الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ

مذكرة بعنوان:

إعلان الخلافة بالأندلس 316هـ المبررات والنتائج وأثرها على الغرب الاسلامي

مذكرة تخرج مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي

التخصص: تاريخ وسيط

إعداد الطلبة:

✓ لمياء عبيـــــد

✓ علجية بن عمر

✓ سميرة دحمـــــري

إشراف الأستاذ:

✓ د.سليم حاج سعد

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
د. بشير غانية	استاذ محاضر أ	رئيسا
د.سليم حاج سعد	استاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا
د. عبد الحميد العابد	استاذ محاضر أ	مناقشا

السنة الجامعية: 2023 / 2024

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ

مذكرة بعنوان:

إعلان الخلافة بالأندلس 316هـ المبررات والنتائج وأثرها على الغرب الاسلامي

مذكرة تخرج مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي

التخصص: تاريخ وسيط

إعداد الطلبة:

✓ لمياء عبيـــــد

✓ علجية بن عمر

✓ سميرة دحمـــــري

إشراف الأستاذ:

✓ د.سليم حاج سعد

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
د. بشير غانية	استاذ محاضر أ	رئيسا
د.سليم حاج سعد	استاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا
د. عبد الحميد العابد	استاذ محاضر أ	مناقشا

السنة الجامعية: 2023 / 2024

﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ۖ إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾

[البقرة: 32]

صدق الله العظيم

شكر و تقدير

الحمد الله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد

الحمدالله الذي وفقنا لإتمام هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضل

الله تعالى وبفضل الأستاذ **الحاج سعد سليم** الذي كان له الدور الأكبر في مساندتنا بتوجيهاته

وملاحظاته وعلى جميع المعلومات التي ساهمت في إثراء موضوع دراستنا في جوانبها المختلفة.

وإلى زملائي في العمل بملحقة الطب بجامعة الوادي

.

إهداء

أشكر الله العلي القدير الذي أنعم عليَّ بنعمة العقل والدين. القائل في محكم التنزيل "وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ" سورة يوسف آية 76.... صدق الله العظيم

أهدي تخرجي هذا إلى من علمتني العطاء وأرجو من الله أن يرحمها برحمته "**جدتي العزيزة**" وإلى ملاكي في الحياة وإلى معنى الحب والحنان والتفاني وإلى بسمة الحياة وسر الوجود وإلى من كان دعائها سر نجاحي أغلى الحبايب "**امي الحبيبة**"

كما لا أنسى عمة أمي وهي أمي الثانية " **العطرة** " رحمة الله عليها.

و أيضا من حلّت البركة بوجوده في حياتي، أخي العزيز وزوجته وأولاده رائد عبد المتين و أسيد

و الى كل صديقاتي : **حدة – خديجة – كريمة**، ولكل من ساندني ووقف معي ولو بكلمة أو دعوة صادقة في ضهر الغيب أهديكم تخرجي وفرحتي وأدعو الله أن يحفظكم جميعًا .

لمياء عبيد

إهداء

الحمد الله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد:

يقول الله عز وجل في محكم التنزيل بعد بسم الله الرحمان الرحيم:

﴿ وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾[البقرة: 237]

****

أهدي ثمرة جهدي وعملي المتواضع إلى روح "**أبي الحبيب –عبد الرزاق**–" الطاهرة رحمة الله عليه

و"أمي الغالية" أطال الله في عمرهما،

إلى وزوجي " **الصادق دغوم** " وأولادي: الساسي – عبد الرزاق – محمد إقبال – الأعزاء حفظهم الله ورعاهم،

وإخـوتي وأخواتي

و الى كل صديقاتي ولكل من ساندني ووقف معي ولو بكلمة أو دعوة صادقة في ضهر الغيب أهديكم تخرجي وفرحتي وأدعو الله أن يحفظكم جميعًا .

علجية بن عمر

إهداء

الحمد الله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد:

يقول الله عز وجل في محكم التنزيل بعد بسم الله الرحمان الرحيم:

﴿ وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾[البقرة: 237]

****

أهدي ثمرة جهدي وعملي المتواضع إلى "أبي الحبيب" و"أمي الغالية" أطال الله في عمرهما،

إلى وزوجي " صابر عمر " وابنتي " سيدرة " حفظهم الله ورعاهم،

وإخـوتي وأخواتي

و الى كل صديقاتي وزميلاتي ولكل من ساندني ووقف معي ولو بكلمة أو دعوة صادقة في ضهر الغيب أهديكم تخرجي وفرحتي وأدعو الله أن يحفظكم جميعًا .

سميرة دحمري

قائمة المختصرات

الرمز	ترجمته الحرفية
مج	مجلد
ج	جزء
ط	طبعة
تح	تحقيق
تع	تعليق
تر	ترجمة
(د.م.ن)	دون مكان النشر
(د.س.ن)	دون سنة النشر
(د.ط)	دون طبعة

مقدمـــــــــة

عرفت بلاد الاندلس منذ الفتح الاسلامي مجموعة من الأوضاع السياسية فقد توالى على حكمها دول متعددة خلفت نتائج في مختلف المجالات، ومن أهم هذه الدول التي تركت بصمتها في تاريخ الاندلس هي دولة بني أمية التي أسسها عبد الرحمن الداخل بعدما لاذ بالهروب من ظلم العباسيين وكان ذلك سنة 138هـ/755م، ففي أول الأمر أعلن عبد الرحمن الداخل عن قيام الإمارة الأموية في الأندلس بعد القضاء على المعارضين له، وبقيت الإمارة الأموية قائمة في الأندلس ومتربعة على عرش الإسلام طول الفترة من 138هـ/ 300هـ و755م/928م وتوالى على الإمارة عدة أمراء الذين تصدوا لأي خطر كان يهددها إما داخلياً أو خارجياً، إلا انها بدأت بالتفكك بسبب ثورات المتمردين والخارجين على طاعة الإمارة الأموية، وبقيت الأندلس تعيش هذه الإضطرابات إلى غاية 300 هـ –912 م، حينها تولى الحكم من سيخلص الأندلس من هذا الضعف والإضطراب، فكان وصول عبد الرحمن الثالث للحكم الأمل الوحيد للأندلس لإرجاع قوتها التي كانت تفتقدها ولهذا كان بحثنا بعنوان إعلان الخلافة بالأندلس سنه 316هـ المبررات ونتائج والآثار على الغرب الاسلامي.

أسباب اختيار الموضوع :

*رغبتنا في معرفة التاريخ الأندلسي والذي كان مفخرة العرب والمسلمين في تلك الفترة محاولين في دراستنا معرفة فترة حكم عبد الرحمن الثالث.

*محاولة دراسة مرحلة بني أمية بالأندلس بصفة عامة وتعمقنا في مرحلة تولي عبد الرحمن الثالث الحكم، وذلك لما وصلت إليه الأندلس من مستوى حضاري في تلك المرحلة.

*المشاركة ولو بالقليل في إزاحة الغموض في مسألة تحويل الذي قام به عبد الرحمن الثالث

الإشكالية:

وقد أردنا من خلال بحثنا الإجابة على الإشكالية التالية:

كيف كان إعلان الخلافة في الأندلس؟ وماهي مبرارته ونتائجه عن الغرب الإسلامي؟

ومن خلالها سنحاول الإجابة على التساؤلات الآتية:

*كيف كانت أوضاع الاندلس أثناء تولى عبد الرحمن الثالث الحكم؟

*فيما يتمثل إعلان الخلافة ونظمها ؟

*وماهي إنعكاسات إعلان الخلافة على الغرب الاسلامي؟

وللإجابة عن هاته الإشكالية إنتهجنا الخطة التالية.

الخطة:

حيث قمنا بتقسيم بحثنا إلى تمهيد وثلاثة فصول وتطرقنا في تمهيد ملخص عن كيفية ظهور الأموي الأول في الأندلس وكيفيه تأسيسه الإمارة الأموية، أما في الفصل الأول فقد تناولنا فيه شتى تفاصيل وتحليل الأوضاع الداخلية للإمارة الأموية أثناء تولي عبد الرحمن الثالث الحكم، وما كانت عليه من تمزق وتدهور،أما الفصل الثاني تطرقنا فيه عن كيفية قيام عبد الرحمن الثالث برسم إستراتيجية متكاملة الأبعاد وإتخاذه اللقب والأسباب التي أدت به لذلك ،أما الفصل الثالث وقد تناولنا فيه إنعكاس إعلان الخلافة على الغرب الإسلامي، بمعنى أكثر تفصيلا داخل الاندلس وخارجها ثم ختمنا بحثنا بأهم النقاط التي توصلنا إلى إستنتاجها.

المنهج المعتمد:

ولدراستنا لهذا الموضوع إعتمدنا على المنهج التاريخي والوصفي لكون المنهج الأول أكثر المناهج مناسباً لدراستنا لذلك إعتمدنا عليه في تتبع وسرد الأحداث التي شهدتها الأندلس أثناء إعلان الخلافة، أما المنهج الثاني فقد إعتمدنا عليه في وصف الاحداث التي وقعت لعبد الرحمن الثالث في إعلان الخلافة.

المصادر والمراجع المعتمدة:

وأعتمدنا في بحثنا هذا على العديد من المصادر والمراجع ومن أهم هاته المصادر: تاريخ ابن خلدون لعبد الرحمن ابن خلدون الذي استفدنا منه في كثير من الوقائع التاريخية واعتمدنا كذلك على ابن العذاري في كتاب المغرب في أخبار الاندلس والمغرب والذي أفادنا في ما قام به مؤسسهم عبد الرحمن بن معاوية الى غايه الخليفة عبد الرحمن الثالث وما فعله ضد المتمردين، وكذلك ما لحقت إليه الاندلس من تطور وازدهار. واعتمدنا ايضاً على عبد المجيد نعنعي في كتابه تاريخ الدولة الأموية في الأندلس، وحسن إبراهيم حسن في كتابه تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والذي تطرق فيما على الوقائع والأحداث المتعلقة بفتره عبد الرحمن الناصر وإعلان الخلافة وأفادنا أيضا محمد عبد الله عنان حيث تحدث في كتابه دولة الإسلام في الإندلس عن سياسة عبد الرحمن .

الصعوبات:

وأهم الصعوبات التي وجهتنا في أداء هذا العمل قلت المراجع الملمه في الجانب الإقتصادي والإجتماعي في هذه المرحلة، وأيضاً جل المراجع تتناول فكرة إعلان الخلافة بدون توسع وتكرر نفس المعلومات وتضارب في تواريخ الأحداث.

تمهيد

بعد أن سقطت الدولة الأموية في المشرق على يد العباسيين في موقعة الزاب سنة132هـ/749م وقد عتدو العباسيون على أفراد البيت الأموي حتى وصل الأمربهم إلى نبش قبور الخلفاء[1]، وبسبب هاته الظروف هرب عبد الرحمن إلى المغرب وكانت هي ملجأ لأغلب الفارين من السلطة المركزية بالمشرق،

إستنجاد بأخواله البرابرة، بقيى عبد الرحمن في المغرب خمسة سنوات متنقلا فيها من قبيلة إلى أخرى محاولا خلال هذه الفترة أن يحيي مجد أجداده لكنه لم يجد الدعم الكافي من المغاربة في تحقيق أهدافه، فوجه إهتمامه إلى الأندلس التي لم تكن أحسن حالاً من المغرب فقد كانت الفتنة والإضطرابات تعم البلاد كما كان النزاع بين القيسية واليمنية على أشده وفي هاته الفترة كان يوسف بن عبد الرحمان الفهري والياً على الأندلس(128هـ-137هـ/745-754م) فأشعل عبد الرحمن الصراع وأرسل مولاه بدر لنشر دعوته في هذا الإقليم، وذلك سنة 138هـ/758م[2].

لقد بعث عبد الرحمن بن معاوية إلى مختلف الأقاليم والكور الأندلسية وأخرى زعماء البربر والعرب للإتحاد معهم وتحريضهم ضد يوسف الفهري، فجمع الأنصار والمؤيدين وتنقل بين الأقاليم الجنوبية الأندلسية لملأقاة جيش يوسف الفهري، وقد إستطاع هذا الأخير أرسل عبد الرحمن يطلب منه الكف، عن دعوت ورجوع عن فكرته مقابل عدة عروض ولكنه رفض[3] فأصبح لقاء الجيش محتوما وكانت المعركة الفاصلة بين الطرفين في المصارة[4] في العاشر من ذي الحجة 138هـ/755م يوم عيد الأضحى وإنتصر عبد الرحمن بن معاوية على الفهري، وإستولى بذلك على الأندلس ولقب منذ ذلك الوقت بالداخل لكونه أول بني أمية دخولاً للأندلس ومؤسس للإمارة بها، وبعد الانتصار الذي حققه ومبايعة أهل قرطبة له

[1] عصام الدين عبد الرؤوف الفقي: **تاريخ المغرب والأندلس**،(د،ط)، مكتبة نهضة الشرق، (د،س،ن)، ص59.

[2] عبد العزيز فيلالي: **العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الاندلس ودول المغرب**، (د،ط)، دار الفجر للتوزيع، مصر،(د،س،ن)، ص61.

[3] عصام الدين عبد الرؤوف الفقي: **المرجع السابق**، ص69.

[4] المصارة: تقع جنوب غرب قرطبة على الضفة اليمنى على نهر الوادي الكبير. عبد العزيز الفيلالي: **المرجع السابق**، ص63

بتحقيق الوحدة الأندلسية خاصة أن الأوضاع في الأندلس كانت متدهورة كان هدفه الأساسي هو إقامة دولة لبني أمية ثابتة الدعائم قوية الركائز، لقد إتخذ عبد الرحمن الداخل لقب الأمير ولم يتخذ لقب الخليفة بالرغم من الإستقلال السياسي للإمارة الأموية في الأندلس، ومن جهة أخرى فهو سبيل الحلفاء الأمويين في الشام[1].

ترجع لعدة أسباب منها قداسة لقب الخليفة وإرتباطه إرتباطاً وثيقاً أن يكون حامي حمى الحرمين الشريفين وأصل العرب وملتهم كما كان الاعتقاد في تلك الفترة أن الخلافة لا يجوز تجزئتها وأن الخروج عنها عصيان للخليفة وإكتفى بلقب الأمير،[2]وبعد وفاته سنة (178هـ/794م) تعاقب على حكم الإمارة عدة أمراء إختلفت مميزات كل فترة منهم على إختلاف الظروف والأوضاع وقسمت إلى مرحلتين مرحلة إمتازت بالقوة وإزدهار لبني أمية شهدت تطور الحياة السياسية والإقتصادية والعمرانية وتعاقب عليها كل من هشام الأول بن عبد الرحمن الداخل[3] الحكم الأول بن هشام[4] وعبد الرحمن الأوسط بن الحكم[5]، لقد تميزت فترة حكم بن هشام بالهدوء والإستقرار ولكن إستثنيا صراعه مع أخويه سليمان وعبد الله فقد شهدت البلاد في عهده خيراً كثيراً إستطاع التوسع على حساب نصارى الشمال[6].

أرسل جيش ضخم بقيادة عبد الله بن عثمان وتلقت النصارى هزائم فادحة وأمام هاته الإنتصارات التي حققتها جيوش هشام الأول على نصارى الشمال واصل توسعاته بإتجاه

---

[1] ابن خلدون(عبد الرحمان بن محمد بن خلدون): **المقدمة**، ط03، دار صادر، لبنان، 1427هـ/2006م، ص17.

[2] عبد المجيد نعنعي: **تاريخ الدولة الأموية في الأندلس التاريخ السياسي**،(د،ط)، دار النهضة العربية، لبنان،(د،س،ن)، ص151.

[3] هشام بن عبد الرحمان بن معاوية بن هشام بن عبد الملك، كني بأبو الوليد وتولى الحكم بعد وفاة والده، شبه بعمر بن عبد العزيز في عدله واهتمامه بالمسلمين. الضبي(أحمد بن يحيى): **بغية الملتمس في ذكر رجال الأندلس**، تح:إبراهيم الأبياري، ط1، دار الكتاب اللبناني، مصر، لبنان، 1410هـ/1989م، ص33.

[4] الحكم بن هشام بن عبد الرحمان بن معاوية بن عبد الملك بن مروان ولد سنة 154هـ، تولى حكم بعد وفاة والده وهو عمره 26 سنة، اتصف بالشدة والصرامة، كان يشبه بالمنصور العباسي في شدة وقهر الأعداء. ابن حزم(علي ابن سعيد الأندلسي): **جمهرة أنساب العرب**، تح: يفن بروفسال،(د،ط)، دار المعارف، مصر، (د،س،ن)، ص89.

[5] عبد الرحمان بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمان بن معاوية يكني بأبي المطرف تولى الحكم بعد وفاة والده كان عالما بعلوم الشريعة وفلسفة وكثرة الأموال والمنتزهات والقصور في عهده. الضبي: **المصدرالسابق**، ص35.

[6] عبد المجيد نعنعي: **المرجع السابق**، ص176.

بلاد الغال وإستطاع المسلمين تحقيق إنتصارات في أكثر من موقعة[1]، كما قرب هشام الأول إليه الفقهاء مما زاد من نفوذهم وعظمة شأنهم، أما عن أهم ما ميز حكم هشام فهي الإستكثار من الجند والأجناد والممالك[2]، من أجل تثبيت النظام والإستقرار في البلاد دعم الجيش بالعتاد والعدة وجعل منهم جيشا قوياً لا يقهر. كانت سياسة الحزم والصرامة التي إتبعها بعض الانعكاسات على الإمارة الفاشلة التي قادها الفقهاء من أجل الإطاحة به وانتهت بإعدامهم على قنطرة قرطبة مما أدى نقمة الناس عليه، وكذلك سياسة التي إتبعها ضد أهل طليطلة بعد أن دبر لهم مكيدة مع عمروس[3] التي قتل فيها نحو خمسة آلاف وثلاث مئة رجل من أهل طليطلة فلم تقم لهم قائمة بعد هاته الموقعة لزمن طويل[4]، أما في في عهد عبد الرحمن الأوسط حقق إنجازات حضارية وسياسية لم يتسن لسلفه تحقيقها.

وعلى الرغم من الأمن والإستقرار الذي شهده عبد الرحمن الأوسط إلا أنه لم يمنع من ظهور الفتن والقلاقل لقد واجهت عبد الرحمن الأوسط أخطر الفتن والتي عرفت بحركة المستعربين أو حركة الإستشهاد كان سببها الحماسة الدينية التي جاءت كرد فعل من طرف أساقفة قرطبة وسبب تزايد عدد معتنقي الإسلام من الإسبان النصارى الذين إستعربوا وإندمجوا في بحر الحضارة العربية وعمل على إثارة العواطف النصرانية وتحرضهم على شتم النبي صل الله عليه المحكوم عليهم بالإعدام. مما جعلهم يعقدوا إجتماعاً أصدروا فيه قرار يحرم فيه المجاهرة بسب النبي صل الله عليه وسلم والقرآن فهدت هاته الحركة[5]، لقد شهد

---

[1] عبد المجيد نعنعي:**المرجع السابق**، ص176-177.

[2] فترة حكم هشام أول من جند الأجناد المرتزقة بالأندلس وبلغ عدد مماليكه 05 آلاف مملوك منهم03 آلاف فارس وألفا . مؤلف مجهول: **ذكر بلاد الأندلس**، تر.تح: لويس مولينا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، إسبانيا، 1983، ج1،ص125.

[3] عمروس بن يوسف، ولد في منطقة وشقة هي إحدى المناطق في طليطلة. العذرى(أحمد بن عمر بن أنس): **نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك**، تح:عبد العزيز الأهواني، (د،ط)، معهد الدراسات الإسلامية، إسبانيا، (د،س،ن)، ص27.

[4] عبد المجيد نعنعي: **المرجع السابق**، ص205

[5] مصطفى شاكر: **الأندلس في التاريخ**،(د،ط)، منشورات وزارة الثقافة، سوريا، 1990، ص34.

الأندلس في عهده خطر جديد أغار النرماند[1] على شواطئها الغربية وكانت أشيونة أول بلد عاثوا فيه ولكن ظلت الإمارة الأموية ترسم الخطط لقمعهم حتى تمكنت في الأخير من إخراجهم من البلاد[2].

وبوفاة عبد الرحمن الأوسط سنة852/238م دخلت الإمارة الأموية مرحلة حرجة إمتازت بضعف دخلت بضعف وإختلت فيها السيادة العربية في الأندلس وإنتكست لأول مرة منذ إرتباطها بالأسرة الأموية ومن أسباب الضعف التي دبت في الأمارة الأموية إلى ما يلي:

– البنية الاجتماعية كان النسيج الاجتماعي المكون للمجتمع الأندلسي غير متجانس فهو عبارة عن مجموعة من الأجناس المختلفة تتنافر مصالحها مع بعضها البعض وبدأت تطالب كل منها بالانفعال كل حسب عصبيته وانتمائه[3].

– تأثر الإمارة الأموية بما كان سائد في الدول والمماليك الأوروبية المجاورة لها مثل: الفرنجة والإسبانية التي كان يسودها النظام الإقطاعي.

– إستغلال الإمارات الشمالية والنصرانية في الشمال لاختلاف النسيج الاجتماعي داخل الأندلس، ومن خلال هاته الأسباب لا يمكننا أن تحمل الأمراء الذين تعاقبوا على حكم في هاته الفترة العصبية بالمسؤولية الكاملة للانهيار السياسي[4].

---

[1] النورماند: يرجعون إلى أصل جرماني ومواطنهم بالدول الاسكندنافية وكانوا يعرفون في المصادر العربية باسم المجوس .مصطفى عبد الكريم الخطيب: **معجم المصطلحات والألقاب التاريخية**، ط1، مؤسسة الرسالة، لبنان، 1416هـ /1996م، ص427.

[2] محمد إبراهيم أبا الخليل: **الأندلس في الربع الأخير من القرن الهجرى(275هـ-300هـ/888-912م)**، (د،ط)، مطبوعات عبد العزيز العامة، الرياض، 1416هـ/1995م، ص38.

[3] حسين يوسف أويراز: **المجتمع الأندلسي في العصر الأموي(138هـ-466هـ/755-1030م)**، ط1، طبعة الحسين الإسلامية، مصر، 1414هـ/1994، ص86.

[4] عبد المجيد النعنعي: **المرجع السابق**، ص254.

الفصل الأول :

الاوضاع الداخلية للإمارة الأموية أثناء إعتلاء عبد الرحمن الثالث الحكم

المبحث الأول : الأوضاع السياسية

المطلب الأول : ماهية عبد الرحمن الثالث وبيعته

المطلب الثاني : إنهيار الوحدة السياسية

المبحث الثاني : الأوضاع الإقتصادية

المطلب الأول: الزراعة

المطلب الثاني : الصناعة

المطلب الثالث : التجارة

المبحث الثالث : الأوضاع الاجتماعية والثقافية

المطلب الأول: الأوضاع الإجتماعية

المطلب الثاني : الأوضاع الثقافية

المبحث الأول : الأوضاع السياسية

المطلب الأول : ماهية عبد الرحمن الثالث وبيعته

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الأوسط بن الحكم الربضي ابن هشام الرضا ابن عبد الرحمن الداخل ابن معاوية بن هشام بن مروان،[1] كان مولده يوم الخميس 02 رمضان من سنة 278هـ /890م،[2] والذي يكنى بأبي المطرف ويسمى أيضاًبن عبد الرحمن الثالث، وقد ترعرعا عبد الرحمان في بلاط جده ، وكان مقرباً إليه، ومن قربه لجده كان هو المرشح الأول للإمارة فأميلت أهل الأندلس به، وما زاد منها خصاله الحميدة وصفاته التي كان يتميزبها عن أقربائه[3] .

إن بيعة عبد الرحمن[4] لولاية الإمارة كانت يوم الخميس ربيع الأول سنة 300هـ/912م بعد أ توفي جده عبد الله وهو في عمر ثلاثة وعشرون أعطيت له البيعة في محراب المجلس[5] الكامل لقصر قرطبة، فكان أول من بايعه أفراد أسرته من أعمامه وأعمام أبيه المقربين من أفراد البيت الأموي فقد قامو بتأيده وتلى بيانهم أحمد بن عبد الله برسالة هذا نصها " والله فقد اختارك على علم للخاص منا ، والعام ولقد كنت انتظرها وهذا من نعمة الله

---

[1] أنظر الملحق رقم: 01.

[2] جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغزي بردي الاتابكي: **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، تح،تق: حسين شمس الدين،(د،ط)، دار الكتب العلمية، لبنان، (د،س،ن)،ج4، ص200

[3] كان ولي عهد عبد الله بحكم أنه إبنه الأكبر، لكن أخاه المطرف دبر له مكيدة فاتهمه بشق عصا الطاعة على السلطة تسبب في سجنه، عندما كان والده خارج لإمارة وقتل شقيقه، ليكون مسلما للإمارة بعد أبيه ثم اقتص لوالده من أخيه المطرف فقتله. ابن خلدون: **تاريخ ابن خلدون المسمى بديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، تح:1 سهيل زكار، (د. ط)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 1421هـ /2000م، ج4،ص 174.

[4] أنظر الملحق رقم: 02.

[5] ابن الخطيب(أبوعبد الله محمد بن عبد الله): **أعمال الأعلام في من بويع من قبل لاحتلام من ملوك الإسلام**، تح، ليفي بروفنسال، ط02، دار المكشوف، لبنان، 1956، ص28.

علينا فأسأل الله إزاع الشكر وتمام النعمة وإلهام الحمد[1]"، فكانت بيعته بيعة الرضا وإخلاص وسرور لأهل الإمارة وتفائلوا الخير في هذا الأمير[2].

لم يرفض أحد على حكمه ولم ينازعه في هذا المنصب منازع لا من البيت الأموي، من أهم العوامل لذلك :

-صعوبة المهمة وتدهور الوضع داخل الإمارة، حيث كانت في آخر عهد عبد الله النفاق والتفكك بكامل أنحاءها، حيث وجدو أفراد البيت الأموي أنها تركة محملة بالأعباء[3] وكثيرة المخاطر لذلك أرادو تجنيب أنفسهم تحمل المسؤولية فرحبوا بعبد الرحمن الثالث ولذلك لم يرفضو حكمه عليه[4] .

-شخصية عبد الرحمن القوية التي إمتاز بها عن غيره، كان عادلا متقن لفنون الحروب والفروسية وإستطاع أن ينتصر في إنجاز جل المسؤوليات التي منحها له جده، على الرغم من صغره وقلة خبرته وصعوبة وضعية الإمارة في ذلك الوقت، مما جعله محبوبا لدى الرعية والمرشح الأول لمنصب الإمارة بعد جده .

-كان جده يمنحه مكانة كبيرة وحبه له الذي ميزه عن بقية أهله ليشغله هذا المنصب دون منازع، ومثال على ذلك أجلاسه في مكانه في بعض الأحيان[5].

---

[1] ابن عذراي: **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تح: ليفي بروفنسال، جس.كولان، ط2، دارالثقافة، لبنان، 1400ه/1980،ج2، ص158.

[2] محمد عبد الله عنان: **دولة الإسلام في الأندلس بالخلافة الأموية والدولة العامرية**، العصر الأول، القسم الثاني، ط04، مكتبة الخزناجي، مصر، 1417ه /1997م، ص374.

[3] حسن إبراهيم حسن: **تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي**، دارالجيل، مكتبة النهضة المصرية، لبنان، مصر، 1416ه/1996،ج3، ص180.

[4] ابن الخطيب: **المصدر السابق**، ص29.

[5] انتصار محمد صالح الدليمي: **التحديات الداخلية والخارجية التي واجهت خلال فترة ل318**، رسالة لنيل شهادة ماجستير ماجستير في التاريخ الإسلامي، مجلس كلية الآداب، جامعة الموصل، العراق، 1426ه/2005م، ص24.

المطلب الثاني : إنهيار الوحدة السياسية

كانت الأوضاع السياسية داخل الإمارة الأموية عند حكم عبد الرحمن الثالث متدهورة من كل ناحيه ولقد وصفها أحد من عاش هاته الفترة[1]، بحيث قال لقد أصيبت المملكة بإنحلال شامل كثرت المصائب أصبحت لا تنقطع وإستمر النهب وقيدت زوجاتنا وأولادنا قهراً الى الاسر والعبودية[2].

بحيث كانت الإمارة أشبه بدويلات منفصله لا يربطها اي شيء بالأمير سوى الولاء ، وعندما إعتلى عبد الرحمن الثالث الإمارة كانت مظاهر التفكك السياسي وأضحه على سبيل المثال عن ذلك :

– كورة إشبيله : التى إخضع بني الحجاج إشبيلية وأصبحت تحت نفوذه سنة 286هـ/899م بحيث قضاء إبراهيم بن الحجاج على أغلب منافسيه ، وإستطاع تأسيس دوله شبه مستقله على الحكومه المركزية في قرطبة[3].

– كورة شنت بريه[4] ومدينة طليطلة : تعتبر كورة شنت من أهم الكور التي إستقبلت البربري ومن الأسر التى إستوطنت هاته المنطقه أسرة ذي النون[5]، ولقد إستطاعت هاته الأسر ببسط نفوذها في كورة شنت وعمرتها بالقلاع والحصون وإزدهرت صناعة وتجارة وكثرت ثرواتها وكانت منفصلة عن الحكومة المركزية في قرطبة[6]، وعند وفاة ذي النون

---

[1] حسن ابراهيم حسن: المرجع السابق، ج3، ص 178.

[2] محمد بن ابراهيم أبا الخيل: المرجع السابق، ص 395.

[3] حسن ابراهيم حسن: المرجع السابق، ج3، ص 179

[4] شنت بريه : مدينة بجوار مدينة سالم، وهي شرق قرطبة. ياقوت الحموي(أبي عبد الله بن أبي عبد الله الحموي الرومي البغدادي): **معجم البلدان**، (د، ط)، دار صادر، بيروت، 1977م، ج3، ص 366.

[5] ذي النون بن سليمان بن طويل بن هيثم بن اسماعيل بن سمح بن ورد وهم من قبيلة هوارة البربرية وكان أول من دخل الاندلس. ياقوت الحموي:**المصدر السابق**،ج3، ص 464–465.

[6] ابن عذارى: **المصدر السابق**، ج2، ص 129.

توزعت السلطة على أبنائه الثلاثة يحى والفتح والمطرف سيطرة يحي على حصن ولمه[1] ،أما الفتح صار حاكما على مدينة إقليش، وأما المطرف فقد كان صاحب حصن وبذة وإلتزم بالهدوء والسكون ورفع والولاء لطاعة عكس إخوته[2].

كورة ماردة[3]: كانوا بنو مروان الجليقي من الذين خرجوا عن إماره قرطبة في قاعده بطليوس والمناطق المجاورة لها ، إستمرت سيطرتهم عليها إلى عهد الامير عبد الله عندما تظاهر بالطاعة والولاء للحكومة في قرطبة لكن عبد الرحمن الجليقي لم يستمر في التحالف بحيث خالف بعض المتمردين عن السلطة المركزية ، على سبيل المثال متمردي باجة[4]، وبعد وفاته خلفه إبنه مروان الذي حارب البربر المحيطين به إلى أن أخضعهم ورفض الطاعة للسلطة المركزية وإعلان عصيان[5].

الاقاليم الجنوبية: كانت أخطر المتمردات حركة بن حفصون[6] بقيادة زعيمها عمر بن حفصون والتي كانت لها دوراً هام في تفكيك الوحدة السياسية للإمارة الأموية وأهم ماميزها إسترتجية في جلب وحشد الأنصار والأتباع بحيث تمكن من كسب المولدين وتحالف مع البربر والعرب في ثوراتهم[7]،

---

[1] حصن ولمه: حصن من أعمال الاندلس ومن أعمال شنت بريه. ياقوت الحموي: **المصدر السابق**، ج3 ، ص 383.

[2] حمدي عبد المنعم محمد حسين: **ثورات البربر في عصر الإمارة الأموية**(138هـ/316م)، (د،ط)، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 1993م، ص 61.

[3] كورة ماردة: هي احدى القواعد التي يعزلها الملوك للسكن والصيافة من القياصرة والروم ولها حصون وقرى عديدة. ياقوت الحموي: **المصدر السابق**، ج5، ص138 – 139

[4] باجه: مدينة كبيرة وعظيمة في الاندلس بين شنت وبطليوس. ابن الخراط الاشبيلي(ت581هـ): **الأتدلس في إقتباس الأنوار**، تع، تح: إيمليو موليا وخاثينو بوسك بيلا،(د، ط)، المجلس الاعى للأبحاث العلمية، معهد التعاون مع العالم العربي، إسبانيا، 1990م، ص 125.

[5] محمد ابراهيم أبا الخيل: **المرجع السابق**، ص 48.

[6] يرجع الى أصل نصراني قوطي وكان جده جعفر أول من أسلم من اسلافه وهو عمر بن حفصون بن عمر بن ديبان بن قرعلوش بن الفنوس سليل أسرة من المولدين. ابن خلدون: **تاريخ بن خلدون**، ج4، ص172–173.

[7] محمد بن ابراهيم أبا الخيل: **المرجع السابق**، ص 176.

وسيطر على الحصون والأقاليم على سبيل المثال حصن بشتير[1] وإستطاع بسط نفوذه بحيث أصبح يهدد القرطبيين.

في عهد الأمير عبد الله قام بحملة ضده سنة 278هـ/891 م بإضافة إلى كل هذا خروجه عن الدين الاسلامي، قصد كسب نصارى الشمال وإستمالة أكبر عدد من المستغربين لكنها لم تحقق أي نتيجة بحيث عجلت بإضعاف قوتها[2] والحد من نفوذها ، وأصبح مكتفيا بالغارات وإستمرت هاته الأسرة إلى عهد عبد الرحمن الثالث إلا أنها أصبحت تولي الطاعة عن السلطة الاموية[3].

المبحث الثاني : الأوضاع الإقتصادية

المطلب الأول: الزراعة

تعد الزراعة من أهم المصادر التي وقف عليها اقتصاد الإمارة الأموية في الأندلس، وذلك يرجع إلى طبيعة التضاريس السائدة منها خصوبة التربة وتوفر المياه التي كانت تتحصل عليها من كمية تساقط الأمطار ومياه الأنهار وتنوع مناخها مما يؤدي إلى تنـــوع محاصيلها الزراعية[4]، من محيطي[5] إلى متوسطي[6] إلى قاري[7].

---

[1] حصن بشتير: هو حصن يقع على صخرة صماء منقطعة وشاهقة بالاندلس من أعمال كورة ريه بينه وبين قرطبة 80 ميل. ياقوت الحموي: **المصدر السابق**،ج1،ص333.

[2] خليل ابراهيم السمرائي وآخرون: **تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس**، ط1، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ليبيا،2000م، ص 127.

[3] عصام عبد الرؤوف الفقهي: **المرجع السابق**، ص 626.

[4] إسماعيل سامعي: **تاريخ الأندلس الاقتصادي والاجتماعي**، ط01، مكتبة إقرأ، قسنطينة،(د:س،ن)، ص13

[5] محيطي : يطلق على المناخ ذي الحراري الضعيف الشبيه بالمدى الحراري في الجزائر. بيارجورج: **معجم المصطلحات الجغرافية**، تر:محمد الطفيلي، هيثم اللمع، ط02، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 1422هـ/2002م، ص722.

[6]متوسطي: يتواجد على الواجهات العربية للقارات ما بين 30-40من خط العرض يتميز بصيف جاف وشتاء معتدل. **المصدر نفسه**، ص 702.

[7]قاري: مناخ جاف شتاء قارص وأمطاره خفيفة عموما. **المصدر نفسه**، ص626.

وقد تمكن أمراء بني أمية إستثمار ثرواتها الطبيعية، وكونوا منها قوة زراعية كبيرة وظهرت في السياسة الزراعية التي إنتهجها عبد الرحمن الداخل من أجل إنشاء مستقبل زراعي للأندلس، تمثلت في تشييد الحدائق وإستصلاح الأراضي الزراعية [1]، وقد سار على هذا المسار من جاء من بعده[2] .

غير أن المتتبع للمنحنى البياني للزراعة داخل الإمارة الأموية يرى أنه كان يتأثر بالواقع السياسي والمستجدات الحاصلة فيه، بحيث بدأ يتناقص منذ أن دخلت الإمارة الأموية مرحلة الضعف والتدهور (238-300هـ/852-912م) حيث كانت للثورات والفتن الداخلية التي عرفتها مرحلة جد عبد الرحمن الثالث عبد الله نتائج سلبية بقيت متواصلة إلى بداية عهد عبد الرحمن الثالث .

ساهمت هذه الثورات في إفساد المحاصيل الزراعية ومنع حركة تسويق الإنتاج الزراعي بين المناطق، وكانت سببا في إلتهاء أغلب الفلاحين عن مزارعهم بسب مشاركتهم في الحروب وبقيت مزارعهم عرضة للنهب والتخريب ومات أغلبهم في ساحات القتال.[3]

كانت هاته المزارع عرضه لعدة معارك فقد شاهد المتمردون، أن الحرب الاقتصادية سلاحا فتاكا، لذلك عمدوا إلى إحراقها وإفساد المحاصيل[4].

كما كان الحال كورة بعد أن أصبحت إحدى معاقل الثائر عمر بن حفصون أتلف ما كان فيها وأحرقت أشجارها[5].

---

[1] خالد بن عبد الكريم بن حمود البكر: **النشاط الاقتصادي في عصر(136-316هـ/755-928م)**، ط01، مطبوعات الملك عبد العزيز العامة، السعودية، 1414هـ/1993م، ص100.

[2] محمد بن ابراهيم ابا الخيل: **المرجع السابق**، ص413.

[3] خالد بن عبد الكريم بكر : **المرجع السابق**، ص111.

[4] محمد بن إبراهيم أبا الخيل: **المرجع نفسه**، ص413.

[5] الحميري(محمد بن عبد الله حمد بن محمد):**الروض المعطارفي خبر الأقطار**، تح: إحسان عباس،ط1، مكتبة لبنان،1984م، ص279.

ساهم الوضع السياسي السائد في هجرة الكثير من الفلاحين خوفا من أن تصلهم نيران ثورات المتشردين أو جيوش الامارة الاموية التي كانت تطارد الخارجين عن السلطة المركزية وتدمير المناطق المتواجدين فيها من أجل القضاء عنهم[1].

المطلب الثاني : الصناعة

الاستقرار السياسي الذي شهدته الإمارة الأموية يعود له الفضل في تطور وازدهار الإنتاج الصناعي، وهيمنة أمراء الأمويين على معظم الكور والأقاليم وحسن إستثمارهم لثرواتها، فانعكس إيجابا على الإنتاج وتطور الصناعات المتنوعة،[2] بعد أن تدهورت الأحوال السياسية للإمارة الأموية وزادت فيها الفتن والحروب الداخلية، ونجد أن النشاط الصناعي قد عرف تراجعاً تدريجياً واستمر هذا الوضع الى غاية فقدان السلطة المركزية في قرطبة كل ما تملكه من قوتها وفقد إنفصلت عن سيطرتها الكثير من المناطق وكذلك الاقاليم التي كانت تتمتع بالمواد الأولية[3].

حيث تعتبر هاته الاماكن بؤرة توتر خاضعة لسلطة العصاة، وعلى سبيل المثال الأقاليم الجنوبية التابعة للثائر عمر بن حفصون وأتباعه، وقد كانت هذه الأقاليم غنية بمعدن الذهب والفضة والفولاذ[4]، وايضاً الأقاليم التي تابعة للثائر إبن الجليقي التي كانت تعرف بمعدن الحديد وأحسن أنواع الرخام[5] .

[1] محمد بن إبراهيم أبا الخيل: **المرجع السابق**، ص414.

[2] خالد بن عبد الكريم بكر: **المرجع السابق**، ص167.

[3] عصام الدين عبد الروؤف الفقهي: **المرجع السابق**، ص107.

[4] إسماعيل سامعي: **المرجع السابق**، ص51،52.

[5] خالد بن عبد الكريم بكر: **المرجع السابق**، ص165.

كانت إشبيلية التي تتمركز في الجنوب الشرقي للأندلس[1]التي تميزت بوفرة الرخام وبمعدن الفولاذ وبمعادن أخرى كبلنسية ولبلة وطليطلة[2].

عندما سعى هؤلاء المتمردين إلى إتباع أضرار بالثروة المعدنية وضرب السكة بأسمائهم كمظهر إستقلال فأدى ذلك إلى إرهاق طاقة المناجم المعدنية كالذهب والفضة فبدلا من الإنتفاع منها في أغراض صناعية لإشباع رغبات المتمردين، وعلى سبيل المثال ما عمل به الثائر دسم بن إسحاق[3] عندما إستولى على مدينة لورقة ووجد معدن الفضة في تدهور فضرب به الدراهم لنفسه،[4] وإضافة لذلك تدمير الحالة الأمنية بسبب إلتهاء الحرفيين وعمال المصانع بهاته الحروب، وأدت كل هذه الظروف إلى تدهور الإنتاج الصناعي داخل الإمارة الأموية [5].

المطلب الثالث : التجارة

إن تنوع البضائع التجارية يرجع الى ما واصل إليه النشاط الزراعي والصناعي من تطور وساعد ذلك الطرق والمواصلات البرية والبحرية لتسويق البضائع وتتطلب هذه العملية توفير الأمن والإستقرار، وهذا ما كانت تفقده الإمارة الأموية في فترة ضعفها، كما ألحقت الحركات التمردية أضرار كبيرة حيث نما عنها كيان سياسي شبه منفرد عن السلطة الأموية، أضحت عملية نقل البضائع بين المناطق صعبة جداً وكذلك إتقار الخزينة العامة للإمارة الأموية[1]، خاصة بعدما تمرد العصاة عن دفع الضرائب.

---

[1] خليل إبراهيم السامرائي وآخرون: **المرجع السابق**، ص126.

[2] إسماعيل سامعي: **المرجع السابق**، ص55.

[3] كان من فرسان عمر بن حفصون ثم وغلظت شركته وكثر أتباعه وأعلن العصيان، وتمسك بموالاة عمر بن حفصون. العذري: **المصدر السابق**، ص11.

[4] **المصدر نفسه**، ص12.

[5] خالد بن عبد الكريم بكر: **المرجع السابق**، ص169.

يعد هذا المظهر من المظاهر الإستقلال عنها بحيث قامت هذه الكيانات من السيطرة على الطرق التجارية الخارجية، حيث أعاقت وصول القوافل من قرطبة الى الجهات الأخرى مثلما حصل في الجزيرة الخضراء التي رضخت لثائر بن حفصون، حيث أعاق عملية قدوم القوافل الآتية من قرطبة الى المدن المغاربية التى كانت تتعامل معها الإمارة الأموية، وعلى سبيل المثال سلجماسة وتيهرت حيث فرقت الإمارة الأموية بين كل من الإقتصاد والسياسة في ربط علاقاتها مع الدول التى تختلف معها مذهبياً وسياسياً.

أدت حركة قطع الطريق بالتجارة إلى التدهور مما أدى إلى البحث عن طريق ومسالك جديدة أكثر أماناً من التي يعتمدون عنها في تنقلاتهم فأضحت هاته الخطوات بالمدن[1] الواقعة على المسالك القديمة بعد أن أصبحت بؤرة من بؤر التوتر الخطير في الإمارة[2].

بالإضافة إلى إنتشار المعاملات التجارية الرديئة في الأسواق كالرباء والغش وتزييف النقود كذلك أدى انشغال الأمير بالأوضاع السياسية والذي انعكس سلبا على التجارة[3].

المبحث الثالث : الأوضاع الاجتماعية والثقافية

المطلب الأول: الأوضاع الإجتماعية

تعتبر الفتن والثورات والأزمات الإقتصادية سبباً في دمار الكثير من السكان، بحيث إنعكست هذه الأوضاع التى عاشتها الإمارة الأموية في الحياة الإجتماعية مرآة عاكسة الى ما عرفته اي بلاد من وضع سياسي او إقتصادي .

ومما يجدر الإشارة إليه نذكر بعض أشكال الحياة الإجتماعية في آخر مراحل عبد الله والتي عاشها حكم عبد الرحمن الثالث.

---

[1] أنظر الملحق رقم: 03

[2] محمد بن إبراهيم أبا خليل: **المرجع السابق**، ص416.

[3] ابن خلدون: **تاريخ بن خلدون**، ج04، ص170.

أولاً: هجرة السكان

شهدت الإمارة الأموية نوعان من الهجرة بسبب الإضطراب الداخلي وفقدان الإستقرار السياسي[1]ونذكر منها:

– الهجرة الداخلية (المحلية) : حيث كانت الهجرة تتم بين حواضر الإمارة بحثاً عن الأمن والإستقرار والحياة التي إفتقروها في مناطقهم[2]، ضف إلى ذلك هجرة العلماء ,ومنهم العالم إسحاق بن إبراهيم بن عيسى المرادي[3]، وعبد الله بن هديل الكناني[4]، وحبابة بن زكريا.

– الهجرة الخارجية (خارج الامارة): كانت هذه الهجرة خارج حدود الإمارة الأموية وعلى سبيل المثال أن في عهد الأمير عبد الله هاجرت مجموعات كثيرة من سكان الأندلس متجهة جنوبا عن طريق البحر نحو العدوة الغربية، عندما أصيبت بالإمارة الأموية مجاعة كبيرة سنة 298هـ/910م فهلك في هاته المجاعة الكثير وانتشار الأمراض وموت الكثير وسميت هذه السنة بسنة جوع جيان لأنها أكثر الكور تضرر[5].

ثانيا: المظهر الثاني الذي سنتطرق إليه من الناحية الإجتماعية والذي شهدته الإمارة الأموية يمكن أن نسميه بالتفاعل الإجتماعي بين الأهالي والذي وكان من ناحية نتيجة الإحتكاك العسكري الذي حصل بين فئات المجتمع المختلفة من عرب وبربر ومولدين ومستعربين، وكان هدفهم الموحد وهو الإستقلال عن السلطة الأموية في قرطبة[6].

---

[1] محمد إبراهيم أبا الخيل: **المرجع السابق**، ص418.

[2] **المرجع نفسه**، ص419.

[3] عالم من أهل اتجه ويكنى أبا إبراهيم كانت له رئاسة باسجة، وقد عظيم في الفتوى. ابن الفرضي(أبي الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي الحافظ): **تاريخ علماء المسلمين**، (د،ط)، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، 1966م، ص71.

[4] هو عبد الله بن هذيل بن قفاعة بن فايض بن شعيب الكناني من أهل جيان. **المصدر نفسه**، ص255.

[5] خالد بن عبد الكريم بكر: **المرجع السابق**، ص113.

[6] محمد إبراهيم أبا الخليل: **المرجع السابق**، ص426.

ومن جيهة أخرى نستطيع أن نفسر تحالف عمر بن حفصون مع معظم الثائرين في مختلف الكور والأقاليم والهدف منه الإستقلال عن السلطة الأموية ومن ناحية أخرى شعورهم بالمساواة، بحيث نجحت كل فئة من إثبات نفسها مما أوقع شكل من التعايش السلمي النسبي بين هاته الفئات[1].

خلف التفاعل الإجتماعي الذي حدث عدة مظاهر من بينها أن كلمة المولدين بدأت تضمحل في أواخر أيام الأمير عبد الله واوئل ايام عبد الرحمن الثالث[2]، وزيادة عن ذلك ظهور نوع جديد من أنواع الشعر الشعبي والذي عرف بالموشحات[3]، الناتج عن المزج بين العامية العربية والعامية اللاتينية وأول من إخترعه المقدم بن معافي القبري من شعراء الأمير عبد الله[4] .

المطلب الثاني : الأوضاع الثقافية

أولا :ثقافيا

عرفت الإمارة الأموية في مرحلة تطور فبعد أن إستقرت الأوضاع السياسية لأمراء بني أمية ذهبوا لكسب العلوم الأدبية والدينية، وقد لعبت دوراً كبيراً في بث النشاط العلمي والعقيدة الإسلامية، [5]أما في مرحلة الضعف فقد شهدت تراجعاً نسبياً إن لم تكن

---

[1] عبد المجيد نعنمي: **المرجع السابق**، ص296.

[2] أحمد مختار العبادي: **في تاريخ المغرب والأندلس**، (د،ط)، مؤسسة الثقافية الجامعية، مصر، 2001م، ص171.

[3] الموشحة: منظومة غنائية جديدة ترتكز على طريقة متحررة عن الطريقة التقليدي. ابن خلدون: **المقدمة**،، ص481.

[4] محمد سعيد الدغلي: **الحياة الاجتماعية في الأندلس وأثرها في الآداب العربي من خلال الأدب الأندلسي**، ط01، منشورات دار أسامة، (د،م،ن)، 1401هـ/1984م، ص35.

[5] سعد الله صالح البشرى: **الحياة العلمية في عصر الخلافة في الأندلس(316-422هـ/928-1030م)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي، جامعة أم القرى، السعودية، 1417هـ/1937م، ص56.

بنفس الحدة التي كانت عليها الإمارة في ظروفها السياسية والإقتصادية والإجتماعية وهذا يعود إلى تربية أمراء بني أمية ، إذ نجدهم تربوا تربية دينية فكانوا يتعلقون بالفقه والأدب [1].

كان الأمير يميز الجانب الثقافي فقد كان يخصص مجالس مع العلماء والفقهاء والشعراء يتحدث فيه عن أخبار الملوك والأمم والمعارف المختلفة، بحيث قال فيه إبن حيان تميزت مجالسه مجالس الملوك في الفضائل والأدب وكان لايقدم ولا يأخر أمر إلا بمشاورة أهل العلم والفقه لذلك أعطى مكانة كبيرة للعلم والعلماء أزجل لهم العطاء إلا أنه لم يسلم من تلك الدويلات المستقلة عن الإمارة[2]، بحيث حاولت ان تضع لنفسها وجوداً خاصاً بها لذلك عملت على تكوين الشعراء وجلب الفقهاء والعلماء لتصنع لنفسها مكانة عظيمة وتعلو على المتسوى الثقافي رغم الثورات والفتن، برزت إشبيلية كحاضرة ثقافية في عهد زعيمها إبراهيم بن الحجاج فأصبح الشعر،[3] يحكي آثار ظروفهم السياسية والإجتماعية فأصبح لسان حال كل منهم فالعامل والفلاح والجندي يرى فيه أنشودة ومتنفسا ينسيه هموم يومه.[4]

وهذا ما جعلنا نفرق أن الوضع الثقافي للإمارة الأموية عشية إعتلاء عبد الرحمن الثالث الحكم لم يكن بتلك الصورة السيئة التي كان عليها الوضع السياسي والإقتصادي والإجتماعي، على الرغم من إقرارنا أن الإمارة لم تكن بذلك المستوى الحضاري والثقافي الذي عهدته في فترة قوتها وإزدهارها.

---

[1] خزعل ياسين مصطفى: **بنو أمية في الأندلس ودورهم في الحياة العامة**، رسالة لنيل متطلبات الدكتوراه في التاريخ الإسلامي، جامعة الوصل، العراق، 1422هـ/2004م، ص96.

[2] علي الجارم بك: **قصة العرب في إسبانيا**، (د، ط)، مطبعة المعارف،مصر، (د، سن ن)،ص96.

[3] حسن إبراهيم حسين: **المرجع السابق**، ج3، ص48.

[4] سعد عبد الله صالح البشرى: **المرجع السابق**، ص48.

ثانيا : العمارة الحربية

تعد المظاهر الحضارية للجانب العمراني الذي أهتم بيه أمراء بني أمية حيث سعوا إلى تحويل الأندلس إلى لوحة فنية جميلة تبين أصلهم وإنتمائهم، بحيث كانت العمارة داخل الإمارة تحكي الواقع السياسي الذي يطرأ فيها وهذا ما نلاحظه في فترة ضعفها حيث غلب على الإمارة طابع العمارة الحربية .

وقد عمل العصاة الى تحصين وتأمين مناطقهم،[1] خوفا من هجوم جيوش الإمارة الأموية ومحاولة أحد الخارجين عن سلطة الإمارة الأموية التوسع على حساب أمراء بني أمية.[2]

زاد من إهتمام العمارة الحربية وعلى سبيل المثال ما قام به بني ذي النون في كورة[3]، بحيث إستطاع تعمير كورتهم بالقلاع والحصون والاسوار وأضف الى ما قام به عمر بن حفصون ببشتر جعل منها أحسن المعاقل وأقواها حتى أصبح يضرب بها المثل في والأمان[4].

رغم ذلك تعرضت العمارة الحربية الى التخريب والدمار من قبل العصاة حيث وقف عبد الرحمن الثالث على هذه الأوضاع وأعاد الى السلطة الأموية في الأندلس مكانتها وأيقن صعوبة هذه الأوضاع حيث وضع سياسة لها حدود وأهداف محددة لإستعادة هيبة بني أمية في عهد عبد الرحمن الداخل وعبد الرحمن الأوسط[5]

---

[1] حسين يوسف أويراز : **المرجع السابق**، ص225.

[2] عبد المجيد نعنعي: **المرجع السابق**، ص300.

[3] **المرجع نفسه**، ص300.

[4] الحميري: **المصدر السابق**، ص79.

[5] محمد بن إبراهيم أبا الخيل: **المرجع السابق**، ص412.

أصبح الأمير لا يحكم سوى قرطبة حين خرجت باقي الكور عن سلطاته، وهذا ما أدى إلى التفكير بالوحدة وجمع شمل الإمارة الأموية والقضاء على المتمردين.[1]

إن إرجاع الوحدة الأندلسية لسلطة الأموية قوتها وهيبتها فإنه لم يعلن عن الدافع الرئيسي وراء هاته السياسة والذي يتمثل في تحويل الإمارة الأموية إلى خلافة أموية إسلامية في الأندلس، والذي يبرر هذا الطرح ما قاله إبن سعيد المغربي عن أبي محمد عبد الله بن إبراهيم بن إبراهيم الحجازي[2] أن طرح فكرة الخلافة عند عبد الرحمن هو عندما بلغه خبر أن المقتدر بالله الخليفة العباسي قد بويع له بالخلافة دون سن القانوني وتعود أصول هذه الواقعة إلى سنة 295هـ/907م، وهذا راجع إلى أنه لم يتولى حكم الإمارة بعد، ومن هنا يجدر القول ان الرحمن الثالث حاول إلى التقرب من جده لتحقيق الهدف المنشود.[3]

[1] خزعل ياسين مصطفى: **المرجع السابق**، ص152.

[2] أديب اتى الى عبد الملك بن سعيد صاحب قلعة بني سعيد530هـ/1133 وطلب منه أن يؤلف كتابا عن أدباء الأندلس وعلمائها، فالف له كتابا بعنوان "المسهب في غرائب المغرب، غير عبد الملك بن سعيد بدا يغير فيه وقد دامت مدة تأليفه مدة115 سنة. سليم الحاج سعد: **الكتابة التاريخية والفنية القرطبية دراسة تحليلية في المصادر العربية**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط، جامعة منتوري، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، قسنطينة، الجزائر، 1428/ 1429-2008/2007، ص66.

[3] ابن سعيد(عبد الملك بن سعيد المغربي): **المغرب في حلى الغرب**، تح: شوقي ضيف، دارالمعارف، مصر، 1964، ج1،ص182.

الفصل الثانـي:

إعلان الخلافة ونظمها

المبحث الأول: إستراتجية عبد الرحمن الثالث في تحويل الإمارة إلى خلافة

المطلب الأول: الإستراتجية الداخلية

المطلب الثاني: الإستراتيجية الخارجية

المبحث الثاني:أسباب إعلان الخلافة

المبحث الثالث: إعلان الخلافة

المطلب الأول: إتخاذ اللقب

المطلب الثاني: نظم الخلافة

المبحث الأول: إستراتجية عبد الرحمن الثالث في تحويل الإمارة إلى خلافة

جاء في الكتاب العام الذي أصدره عبد الرحمن الثالث بعد بيعته لنفسه، حيث إحتوى على مبدأين أساسيين وهما:

- أصدرت السلطة المركزية حق التسامح مع العصاة الذين يغيرون موقفهم ويرجعون للطاعة والولاء لها.
- التهديد السلطة المركزية بالحرب إلى العصاة الذين باقين عن عصيانهم وتمردهم[1].

فأرسل الكتب والرسائل إلى جميع مناطق الكور والثغور يريد منهم الخضوع له، حيث هرع الكثير منهم بخضوعهم له لأنهم ملّوا وكرهوا الحروب الطويلة التي أدت إلى الفوضى والاضطراب في البلاد من بينهم سعيد بن سالم عامل حصن مارتيش ومحمد بن عبد الرحمن التجيبي[2] أمير سرقسطة.

وهناك من رفض الإستسلام والخضوع له مثل الفتح بن ذو النون في قلعة رباح وعمر بن حفصون وغيرهم، حيث قام بنفسه في قيادة حملات ضدهم[3].

المطلب الأول: الإستراتجية الداخلية

أولا:إخضاع عمر بن حفصون:

يعتبر عمر بن حفصون أشد وأخطر الثائرين في الامارة الاندلسية حيث أعد له عبد الرحمن الثالث خطة عسكرية محكمة وذلك بالقضاء على حلفائه ثم الانفراد به.

---

[1] خليل إبراهيم السامرائي وآخرون: **المرجع السابق**، ص 155.

[2] محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الرحمان بن عبد الله بن المهاجر التجيبي، وعرفوا بالتجبيين لأن نسبهم يتصل ببني تجيب من العرب اليمنية. العذري: **المصدر السابق**، ص 41..

[3] عبد المجيد نعنعي: **المرجع السابق**، ص 319.

فسار عبد الرحمن الثالث في شهر شعبان سنة 300 هـ / مارس 913م بقيادة جيشه في طريقه الى مناطق الجنوب الشرقي لمناطق أتباع بن حفصون بعد إن أرسل إليهم الرسائل والكتب للعودة لطاعته والإستسلام للسلطة المركزية أو التهديد بالحرب لا رجعة فيها، حيث تقدم بإتجاه كورة جيان فسيطر عليها وعلى حصن مارتيش كما إستحوذ على عدة معاقل وقلاع للثائر بن حفصون[1]، ثم إتجه نحو مالقة[2] وأمن أهلها، ثم سار نحو حصن المنتلون[3] وحصن الشمنتان[4] الذي إستسلم دون مقاومة.

وبعدها سار عبد الرحمن الثالث جنوباً إلى كورة رية فإستولى على الحصون والقلاع التي كانت تابعة لبن حفصون، وخاصة حصن شبيلش ،ومن هذا الحدث أراد بن حفصون رد الخطر فقرر الإستلاء على غرناطة إلا أنه فشل في ذلك، [5] ودامت حملة عبد الرحمن الثالث التي خرجت منذ شعبان 300هـ / 913م مدة ثلاثة أشهر هيأت الطريق للقضاء على حلفاء بن حفصون نهائيا ثم عليه.

خرج عبد الرحمن في حملة عسكرية ثانية في شوال 301 هـ /ماي 914م كان الغرض منها القضاء على ما ظل له من معاقل في كورة رية والجزيرة الخضراء[6] فتقابل الجيشان وإنهزم بن حفصون وفر بإتجاه الغرب، فأغتنم عبد الرحمن الثالث الفرصة وتقدم نحو الساحل للبحر الأبيض المتوسط وحرق السفن المساعدة القادمة من العدوة المغربية لإغاثة بن حفصون، وبعدها دخل الجزيرة الخضراء سنة 301هـ/914م[7]، حيث أثرت هاته

[1] عبد المجيد نعنعي: **المرجع السابق**، ص 321.

[2] مالقة: من اهم مدن كورة رية بالأندلس. الحميري: **المصدر السابق**، ص517.

[3] حصن المنتلون: هو على مسافة قريبة من كورة جيان بالأندلس. ياقوت الحموي: **المصدر السابق**، ج5، ص 207.

[4] حصن الشمنتان: هو حصن ومدينة في كورة جيان بالأندلس. ابن خراط الإشبيلي: **المصدر السابق**، ص 86.

[5] ابن عذري: **المصدر السابق**، ج2،ص 163.

[6] الجزيرة الخضراء: وهي مدينة في الاندلس ومقابلة من البر مدينة سبتة المغربية وقريبة من البحر. ياقوت الحموي: **المصدر السابق**، ج2، ص 136.

[7] خليل ابراهيم السامرائي واخرون: **المرجع السابق**، ص 157.

الحملات تأثيرًا خطيراً على بن حفصون، فأضعفت حركته بعد أن سيطر عبد الرحمن الثالث على ما ظل عنده من نفوذ في الساحل الجنوبي ومنع عنه المدد والإغاثة من المغرب وهنا أيقن بن حفصون أنه لا سبيل للمعارضة والمقاومة فأعلن إستسلامه والولاء للسلطة المركزية، وزار قرطبة سنة 303هـ/915م وقد أبرم بينهم الصلح وعقد له عبد الرحمن الثالث عدداً من الحصون حوالي مئة وخمسة وستون حصنا بمقابل إلتزام عمر بن حفصون ذلك العهد إلى أن توفي سنة 305 هـ/ 917م. وقد حكم أبناؤه الأربعة المدن والحصون بتحويل من أبيهم وبإقرار من الأمير عن الرحمن الثالث[1].

حيث شقوا عصا الطاعة نفس نهج والدهم الأولى على سلطة المركزية وكان في مقدمتهم جعفر بن حفصون الذي إعتنق النصرانية هو وأخته أرخنت، حيث وأراد السيطرة على مناطق نفوذ إخوته مما فكك وحدة الصف بين الإخوة، فإستغاثوا بعبد الرحمن الثالث الذي إغتنم النزاع الحاصل بينهم وقام بحملة في 306هـ/918م، إستولى فيها على عدة حصون مثل حصن دوس أمانتيش وحاصر حصن بلدة[2] من حصون رية ،ودخل عبد الرحمن بن حفصون في طاعته وإنتقل إلى قرطبة وبقي فيها مع أهله[3].

وعندما أغتيل جعفر بن حفصون سنة 308هـ/920م أخذ مكانه أخوه سليمان بيشتر وأعترف عبد الرحمن الثالث بولايته، حيث واصل في طاعته والولاء لسلطة فترة وجيزة وبعد فترة قصيرة خالف الإتفاق، وأظهر التمرد والعصيان وباشر بشن الهجومات على قرطبة فأخرج له عبد الرحمن الثالث مجموعة من حملات وكان آخرها سنة 314هـ، حيث إنتهت بقتل سليمان وقطع رأسه[4]، فأخذ محله أخوه حفص ببيشتر وأظهر أيضاً تمرده على السلطة الأموية إلى غاية 315هـ/927م، أين سير له عبد الرحمن الثالث جيش بنفسه و صحبة إبنه

[1] محمد عبد الله عنان: **دولة الإسلام في الأندلس**، ص 381.

[2] حصن بلده: مدينة من كورة رية. ياقوت الحموي: **المصدر السابق**، ج1، ص 403.

[3] عصام الدين عبد الرؤوف الفقهي: **المرجع السابق**، ص195.

[4] ابن خلدون: **تاريخ بن خلدون**، ج4، ص 174.

الحكم إلى بيشر وحاصرها حصارًا شديداً، وإستحوذ على القلاع والحصون القريبة، وعزم إلى إنشاء عدة حصون قربه، ولم تمض فترة حتى بعث حفص لعبد الرحمن الثالث يرغب في الأمان وسلم الحصن فإستجاب الأمير الطالبة وأمن حياته[1] وبالإستيلاء على هذا الحصن إنتهت ثورة بن حفصون نهائيا والتي تتمثل في أنها من أشد وأخطر الثورات التي رأتها الإمارة الأموية، فعاد الإستقرار والطمأنينة والأمان إلى الأقاليم الجنوبية بفضل خبرته وسداد رأيه وثبات سياسته[2].

ثانيا : ضم إشبيلية

كانت ثورة بني الحجاج في كورة إشبيلية من أشد وأقوى حركات التمرد التي عرفتها الإمارة الأموية، وبوفات زعيمها عبد الرحمن بن الحجاج عبد[3] سنة301هـ/ 913م صار خلاف وخصومات بين قادة هذه الأسرة فيما بينهم بسبب تآمر أهل إشبيليه على أحمد بن مسلمة[4]، مما أغضب وحرك حفظة محمد بن الحجاج صاحب قرمونة الذي يجد نفسه الأجدر بحكم إشبيلية.

وبسب هذا الخلاف والتوتر دخل محمد بن الحجاج في طاعة الأمير عبد الرحمن الثالث والولاء له لإسقاط أحمد بن مسلمة والإستيلاء على إشبيلية، فإغتنم الأمير النزاع الحاصل بين زعماء هذه الأسرة وأراد القضاء على سلطانها ونفوذها نهائياً، حيث أرسل مع محمد بن الحجاج جيشًا بقيادة حاجبه بدر، فحاصروا إشبيلية وشددوا عليها الخناق وأرغمه على الدخول في مفاوضات معه إنتهت بإعطائه الأمان وفتح باب المدينة لجيشه وذلك في

[1] محمد عبد الله عنان: **دولة الاسلام في الأندلس**، ص 327.

[2] خليل ابراهيم السامرائي واخرون: **المرجع السابق**، ص 160.

[3] حسين مؤنس: **معالم تاريخ المغرب والأندلس**، (د،ط)،دار الرشاد، (د،م،ن)،2004م،ص 326.

[4] أحمد بن مسلمة: ابن عم ابراهيم بن الحجاج. العذري: **المصدر السابق**، ص 104.

26 جمادى الاول 301هـ/913 م[1] وعين عليها سعيد بن المنذر[2] الذي شرع بتدمير أسوراها لمنع قيام الثورة مرة اخرى، حيث إنزعج محمد بن الحجاج بسبب خروج إشبيلية من يده لأنه دخل في طاعة عبد الرحمن الثالث من أجل الحصول عليها[3].

حاول محمد بن الحجاج إرجاع إشبيلية عدة مرات وذلك بالإغارة عليها لكنه فشل في ذلك، حيث أرسل عبد الرحمن الثالث لمحمد بن الحجاج يدعوه إلى الطاعة وبعد فترة من التفكير أدرك ضعفه وعدم السيطرة على إشبيلية، فقرر قبول عرض الأمير فبعث له يطلب منه الصلح[4] فقبل الأمير طلبه وذلك في رمضان 300هـ/ أفريل 913م بشرط أن يتخلى على قرمونة إلى صاحبه عمروش بن سودة وغادر محمد بن الحجاج إلى قرطبة فأكرمه عبد الرحمن الثالث مكانته وولاه مناصب عليا.[5]

لم تدم فترة طويلة حتى أظهر عمروش بن سؤدة عصيانه على السلطة الأموية ودعمه محمد بن الحجاج في تمرده فكانت هذه الواقعة التي تسببت في سجنه، أما قرمونة فأرسل إليها عبد الرحمن الثالث حملة بقيادة حاجبه بدر حيث حاصرها إلى أن استطاع دخولها، وقبض على حبيب بن عمران بن سؤدة وولده سنة 305 هـ /917م لتنتهي بذلك ثورة بني الحجاج[6].

---

[1] ريتهرت دوزي: **المسلمون في الأندلس**، تر، تح: حسن حبشي، (د، ط)، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، 1994م، ج1، ص 224.

[2] سعيد بن المنذر: هو ابن عم عبد الرحمان الثالث.: ابن سعيد: **المصدر السابق**، ج1، 183.

[3] عبد المجيد نعنعي: **المرجع السابق**، ص 323.

[4] ريتهرت دوزي: **المرجع السابق**، ج1، ص 225.

[5] ابن الخطيب: **المصدر السابق**، ص 36.

[6] سامية مصطفى مسعد: **العلاقات بين المغرب والاندلس في عصر الخلافة الأموية (300هـ-309هـ/912م-1008م)**، ط1، عين الدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، 2000، (د، م، ق)، ص 22.

ثالثًا: إخضاع الثغور

تتميز مناطق الثغور بمكانة مختلفة عن باقي ولايات الكور الأندلسية بسبب مركزها إذ تعتبر مناطق فاصلة بين ممالك النصارى في الشمال والإمارة الأموية في الأندلس، ومن هذه المناطق أصبح أصحاب الثغور يمارسون مهمة المراقبة والدفاع عن الحدود الإسلامية، من الهجومات الخارجية ولهذا كانت لهم منزلة عظيمة في المجتمع ، فبدأ هؤلاء في توسيع سلطانهم وإستحواذهم على هذه المناطق من أجل الإنفراد بها عن السلطة الإمارة[1].

إعتبارًا لمركزها الحساس وما شهدته الإمارة الأندلسية من إنهيار وتدهور، أصبح الأمراء الأمويين لا يتدخلون في مصالحهم، وكان الأمير الأموي يقتصر على تدوين ما لهم من اماكن نفوذ من أجل تلقى المساعدة العسكرية عند هجوم ممالك النصارى وبعدها هم أحرار[2].

وفي أول الأمر نهج عبد الرحمن الثالث سياسة أسلافه في التصرف مع أصحاب الثغور مما جعله يتباطىء في تطويعها للسلطة الأموية إلى ما بعد 316هـ/927م بالرغم من عدة محاولات لتطويعها قبل هذا التاريخ[3].

ونظرا لعدة أسباب جعلته يتأخر في إخضاعها منها:

*إشغاله بتطويع الكور والمناطق القريبة من السلطة المركزية.

---

[1] كمال السيد أبو مصطفى: **دراسات أندلسية في التاريخ والحضارة**، (د، ط)، مكتبة الخانجي، مصر، 1417هـ/1998م، ص 94.

[2] انتصار الدليمي: **المرجع السابق**، ص 32.

[3] خليل ابراهيم السامرائي واخرون: **المرجع السابق**، ص 377.

*خوفه من المواجهة مع الثغور قبل السيطرة على المناطق الداخلية حيث كانت لهاته الثغور روابط خارجية خاصة نصارى الشمال.

*لم تكن العلاقة كلها عدائية مدة ستة عشر سنة بل تتعاقبها فترات من الهدوء والأمن أظهر فيها العصاة الولاء والطاعة للسلطة الأموية.

كما يوجد ثلاثة ثغور في الأندلس[1] وهي:

1- الثغر الادنى

ويسمى أيضا الثغر الجوفي، ويحتوي على الجهة الغربية من الأندلس الموجودة بين نهر دويرة[2] ونهر تاجة[3]، وكانت من أكبر الأسر التي وسعت نفوذها في هذه المنطقة بنو مروان الجليقي، وكان زعيمها عبد الله بن محمد بن مروان الجليقي عندما تولى عبد الرحمن الثالث حيث أظهر خروجه عن الولاء السلطة المركزية، وإستمر زعيماً على بطليوس حتى قتل سنة 311هـ/923م ، ليخلفه إنه عبد الرحمن والذي أتبع سياسة أبيه في تمرده [4].

فسار عبد الرحمن الثالث للقضاء على عصيانه 317هـ/929م فحاصره حصاراً شديداً حتى أجبره على طلب السلم والصلح[5]، ولبى له الامير طلبه وذلك سنة 318هـ/930م وأمنت المنطقة وعادت إلى الهدوء والتشبث والأمان[6].

---

[1] خليل ابراهيم السامرائي واخرون: **المرجع السابق**، ص 378.

[2] نهر دويرة: من اهم الانهار في الأندلس حيث يصب في بحر الظلمات، وهو الفاصل الطبيعي بين الممالك النصرانية في الشمال والدولة الاسلامية في الأندلس. أمين واصف بيك: **معجم الخريطة التاريخية للممالك الاسلامية**، (د، ط)، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، (د، س، ن)، ص 55.

[3] نهر تاجة: وهو من اهم الانهار في الأندلس يصب عند أشبونة في البحر الرومي، ويشق طليطلة. **المرجع نفسه**، ص 39

[4] محمد عبد الله عنان: **دولة الاسلام في الأندلس**، ص 119.

[5] ابن عذاري: **المصدر السابق**، ج2،ص 199.

[6] حسين مؤنس: **معالم تاريخ المغرب و الأندلس**، ص 359.

2- الثغر الاوسط

وحصل على هذا الإسم لأنه يتوسط الأندلس، حيث يقع بين نهر الدويرة ونهر تاجة، وبين الثغر الأعلى والثغر الادنى، وتعتبر مدينة طليطلة وشنت برية من أعظم مدنه.

وعندما تولى عبد الرحمن الثالث الحكم كان زعيمها يحي بن ذي النون الذي بادر بإعلان ولاءه لسلطة الإمارة الأموية ، وسرعان ما خان العهد وعاد لتمرده[1]، فسار عبد الرحمن الثالث إلى مدينة شنت برية لسيطرة عليها وعندما وصل الخبر إلى يحي بن ذي النون الخبر خرج إليه مسرعاً لأجل طلب منه السماح والأمان فقبل عبد الرحمن الثالث طلبه وذلك سنه 312هـ/922م[2]، ولم تمر فترة طويلة على هذه الواقعة حتى أعلن عصيانه مرة أخرى، فأخرج له الأمير حملة بزعامة وزيره عبد الحميد بن باسيل فنجح في القضاء على تمرده، حيث أن الأمير عفى عنه وبقي موليًا للسلطة الأموية إلى أن توفي سنة 325هـ/937م.

وبالنسبة إلى طليطلة فأخرج لها عبد الرحمن الثالث حملة فقام بحصارها لمدة عامين وتمكن من السيطرة على ثائرها بن طربيشة 308هـ/920م ولكن بعد فترة قصيرة خان العهد ورجع للتمرد، لأن عبد الرحمن الثالث كان منشغلا بالسيطرة على الأماكن القريبة منه،لم يخرج لها حملات أخرى إلى سنة 318هـ/930م حيث حاصرها حصارًا شديداً وتم السيطرة عليها نهائيا في سنة 320هـ/932م. [3]

[1] كمال السيد أبو مصطفى: **المرجع السابق**، ص 98.

[2] سامية مصطفى مسعد: **المرجع السابق**، ص 120.

[3] حسين مؤنس: **معالم تاريخ المغرب الاندلس**، ص 360.

3-الثغر الأعلى

يسمى الثغر الأقصى أو الثغر الشرقي ويحتوي على الجيهة الشمالية والشمالية الشرقية للأندلس ومن أعظم مدنه مدينة سرقسطة.

وعندما تولى عبد الرحمن الثالث كانت شبه مستقلة على السلطة المركزية عكس بقية الكور والثغور الأخرى كانت هذه المنطقة تحت زعامة التجبيين، حيث إتخذ عبد الرحمن الثالث موقف المتفرج على الصراعات بين الأسرتين التجيبي و بني طويل على الحكم،[1] ولم يخرج لها عبد الرحمن الثالث أي حملة قبل سنة 316هـ/927م وكانت لهاته السياسية مجموعة من عوامل أهمها:

*إلتهائه بالثورات القريبة من مكان السلطة الأموية، ثم السيطرة على الثغرين الأدنى والأوسط الأقرب منه لثغر الأعلى.

* التركيبة السكانية ومجاورتها المماليك النصرانية، حيث أصبح عبد الرحمن الثالث يتصرف معها بحذر شديد، حيث كانت لهم روابط صداقة مع ممالك نصارى الشمال فخوفا أن يتغير إلى تحالف ضده.

*لم يحمل التجيبيون عصا التمرد بصورة مستمرة، بل كانت هناك فترات من الإستقرار حيث شارك التجيبيون في عدة غزوات إلى جانب الأمير عبد الرحمن الثالث منها غزوة الجليقية وغيرها[2].

[1] سامية مصطفى مسعد: **المرجع السابق**، ص 12.

[2] عبد المجيد نعنعي: **المرجع السابق**، ص 334.

إلا أن عبد الرحمن الثالث قام بتغيير سياسته إتجه سرقسطة وما جاورها سنة 322هـ/937م حيث تم إخضاعها نهائيًا في 325هـ/937م وبذلك تم توحيد الأندلس وأعاد قوتها وأخرج كل ما كان يهدد وحدتها[1].

المطلب الثاني: الإستراتيجية الخارجية

اولا: سياسة عبد الرحمن الثالث في مواجهة ممالك النصرانية في الشمال:

منذ البداية كان عبد الرحمن الثالث يعزم حسب خطتة عدم المواجهة مع الممالك النصرانية[2] حتى يتم القضاء على الثورات الداخلية للبلاد، لكن الحملات العدائية التي قامت بها الممالك النصرانية على الإمارة الأموية، شرع الأمير بتغيير سياسته الأولى لإخضاع العصاة في الداخل والخطر في الخارج، ويمكن أن نصنف السياسة التي إنتهجها الامير نحو الممالك النصرانية بمرحلتين:

*توقيف زحف النصارى(مرحلة الدافع): كان موقف عبد الرحمن الثالث إتجاه الغارات التي كانت تصله من الممالك النصرانية ، وذلك عندما بادر ملك لين أردونيو الثاني بالهجوم على مدينة يابرة[3] في 13 محرم 301هـ/أغسطس913م بجيش قدره 30 ألف مقاتل استطاعو شق أسوار المدينة وقتل عاملها مروان بن عبد الملك ثم أحراقها وخريبها على آخرها، وقد كان أردونيو الثاني يسعى الى بث الرعب في نفوس المسلمين، فلا يرجعون إلى بناء وتشييد هاته المناطق مرة ثانية، لكن هاته الخطط لم

[1] انتصار الدليمي: **المرجع السابق**، ص 38.

[2] أنظر الملحق رقم : 04.

[3] مدينة يابرة: هي مدينة حصينة في غربي الأندلس، اسمها إيبورا ومنه اشتق الاسم العربي بطليوس سقطت في يد النصارى سنة 561م وصارت جزء من مملكة البرتغال. الحميري: **المصدر السابق**، ص 615، ياقوت الحموي: **المصدر السابق**، ج5، ص 424.

تنجح حين عادت الحياة إلى المدينة بعد أن ساندتها كبرى حواضر الغرب، وفي مقدمتها بطليوس في إنشاء أسوارها وإعادة نشاطها. [1]

لكن أردونيو الثاني عاود الهجوم سنة 303هـ/914م ولم يتوقف وهذه المرة بإتجاه كورة ماردة والتى قام بمحصارتها لكنها لم تستسلم، فسار نحو نهر التاجة وسيطر على حصن مادلين وبعدها قلعة الحنش[2] والتي قاومه سكانها في الدفاع عليها حتى قتلو جميعاً، مما غرس الرعب في نفوس سكان بطليوس وخافوا أن يكون مصيرهم مثل جيرانهم، لذلك إفتدوا أنفسهم عند الملك أردونيو بالمال والهدايا الثمينة التي قدمت له[3].

حينما كان أردونيو الثاني يهاجم الأندلس كان شانجو بن غرسية[4] يهاجم قبيلة تطيلة في الثغر الاعلى.

وبعد هاته الهجومات على الإمارة الأموية فما كان على الأمير عبد الرحمن الثالث أن يتجاهل الموقف على ما حدث، حيث أخرج حملة بقيادة وزيره أحمد بن محمد بن أبي عبيدة[5] في 304هـ/915م إلى الأماكن الحدودية للممالك النصرانية، وتمكن من هزيمتهم في أمكان متفرقة ثم عاد الى قرطبة[6]، ورد أردونيو على هذه الحملة بغارته على مدينة

---

[1] عبد المجيد نعنعي: **المرجع السابق**، ص 339.

[2] خليل ابراهيم السامرائي واخرون: **المرجع السابق**، ص 164.

[3] رجب محمد عبد الحليم: **العلاقات بين الأندلس الاسلامية واسبانيا النصرانية في عصر بني أمية وملوك الطوائف**، (د، ط)، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، دار الكتب الاسلامية، مصر، 1417هـ/1998م، ص 218.

[4] هو شانجو بن غرسية الأول (293هـ-314هـ/905م-925م) كان أول من أعلن نفسه ملكًا بين أمراء نفار. عبد الرحمن علي الحجي: **التاريخ الأندلسي من الفتح الاسلامي حتى سقوط غرناطة (92هـ-897هـ/771م-1492م)**، ط2، دار القلم، لبنان، 1981، ص 1402.

[5] هو أبو العباس أحمد بن عيسى بن الحسن بن أبي عبيدة، وهو الذي واجه العصاة والخارجين عن السلطة المركزية في عهد عبد الله كما عينه عبد الرحمن وزيرا للتصوف، استشهد سنة 305هـ.ابن عذاري: **المصدر السابق**، ج1، ص 170.

[6] ابن خلدون: **تاريخ ابن خلدون**، ج4، ص 182.

طلبيرة[1]في 305هـ / 916م فأحرقها بالكامل ، فإستغاث سكانها بعبد الرحمن الثالث فنظم لهم جيشا بقيادة وزيره أبو عبيدة الذي كان على دراية بالمنطقة سابقاً، حيث ميز مناطق العدو وما إن وصل حتى إحتشد حوله معظم سكانها، وإتجه بهم إلى أرض قشتالة فسار نحو قلعة شنت أشتبين والتي حصارها حصارً شديدًا[2].

حيث حدثت معارك كبيرة بين الطرفين أوشكت أن تكمل لصالح المسلمين لولا تكاسل بعضهم أدى إلى إنكشاف خطتهم للعدو وتمكنو من هزيمة الأمويين، وإستشهد فيها القائد إبن أبي عبيدة، فقام أردونيو بقطع رأسه وتعليقه على قلعة شنت أشتبين[3].

كما شجعت هاته الهزيمة أردونيو وحليفه شانجو على محاصرة مدينة ناجره[4]، ثم إنتقلوا إلى مدينة قطيلة كما عبر نهر أبرة وإستولى على حصن بلتيره تم عاد إلى قواعده[5].

*التوسع على حساب أراضي ممالك النصرانية: تعتبر الخسائر التي حدثت للإمارة الأموية على يد الملك ليون أردونيو الثاني وحليفه شانجو 305هـ/916م حيث تأثر الأمير عبد الرحمن الثالث من الخسائر ومنه قرر التعديل من سياسته العسكرية وعزم هذه المرة أن يوجه له ضربة قاضية[6] .

[1]مدينة طلبيرة: مدينة عريقة تتمركز على نهر التاجة مبينة على جبل عظيم تخرج من تحته عين غزيرة المياه. الحميري: **المصدر السابق**، ص 538.

[2] خليل ابراهيم السامرائي واخرون: **المرجع السابق**، ص 164.

[3] **المرجع السابق**، ص 165.

[4] ناجرة: مدينة شرقي الأندلس تقع على نعر ابره تعد من آمال قطيلة. ياقوت الحموي: **المصدر السابق**، ج5، ص 250.

[5] رجب محمد عبد الحليم: **المرجع السابق**، ص 219.

[6] ابن عذري: **المصدر السابق**، ج2،ص 172

بعث حاجبه بدر بن أحمد على بقيادة جيش كبير خرج من قرطبة في محرم 306هـ يونيو 918م حيث إلتف حوله الكثير من أهالي الثغور وحدث بين الطرفين صراع كبير في منطقة يطلق عليها اسم مطونية، والتي سميت بإسمها وكان النصر للمسلمين فيها[1].

قرر عبد الرحمن الثالث في سنة 308هـ/920م الخروج لمواجهة نصارى الشمال، حيث سار بجيش من قرطبة الى مدينة سالم[2]، التي تتوسط الثغر الاوسط والاعلى للوصول الى الهدف المقصود[3].

لقد تمكن عبد الرحمن الثالث من الأخذ بثأر قائده أبي عبيدة وذلك بسيطرت قواته على مدينة أوخشمه أو أوسمه، ثم إتجه نحو قلعة شنت أشتبين ، وبعدها إتجهت قواته نحو قلعة قلهرة و التي كان يتحصن بها شانجو بن غرسيه ليفر هاربا من جيوش[4]عبد الرحمن الثالث إحتمى بحصن أورنيدو الموجود جنوب غرب قلهرة[5]، ومن المحتمل أن عدم وجود مقاومة من قوات نصارى الشمال وجه عبد الرحمن الثالث قواته في هذه المناطق هي خطة التي وضعها الامير لإستدراجهم، فبوصول الأمير إلى نهر إبره، داهمه شانجو بقواته لكن الأمير كان على دراية بتحركاتهم فتمكن من الرد عليهم ونفيهم الى الجبال[6].

---

[1] **المصدر نفسه**، ج2، ص 172

[2]مدينة سالم: هي مدينة بالأندلس تتصل بأعمال ياروثة وهي من أعظم المدن، ولما افتتح طارق الأندلس عمرت في الاسلام، هي قاعدة الثغر الأوسط. ياقوت الحموي: **المصدر السابق**، ج3، ص 172.

[3] المقري: **نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تح: إحسان عباس، (د، ط)، دار صادر، لبنان، (د، س، ن)، ج1،ص 363.

[4] المقري: **المصدر السابق**، ج1، ص 363.

[5] رجب محمد عبد الحليم: **المرجع السابق**، ص 397.

[6]محمد عبد الله عنان: **دولة الاسلام في الأندلس**، ص 397.

نظرا للنجاحات المتوالية التي حققها المسلمون على الأراضي النصرانية مما أدى بالتحالف بين شانجو وأردونيو الثاني مرة أخرى لمقاومة زحف قوات المسلمين، إلا أن جيوش التحالف إنهزمت وتكبدت خسائر كبيرة في مكان يسمى جوناكيرا غرب لشبونة[1]،

وفرو إلى الحصون القريبة حيث تمكن عبد الرحمن الثالث من مداهمة هذه الحصون وقد غنم المسلمون من هذا الحصون غنائم كبيرة ثم عادوا إلى قرطبة[2].

لقد تمكن عبد الرحمن بفضل هذه الغزوات من هذه تحقيق مكاسب كثيرة، وخاصة ذلك التغير الذي حدث في الخارطة الجغرافية، بعد السيطرة على مجموعة من المدن المهمة كمدينة تطيلة، قرمونة أوخشمة إلحقها للإمارة الأموية. حيث خلفت كل هذه الهزائم الوحدة تلوى الأخرى إنهيارًا وسط سكان الثغور من نصارى الشمال، لذلك قرر شانجو رد الاعتبار لهم وقام سنة 311هـ/923م بغزو بقيرة[3]، والتي كانت تحت حمايةعبد الرحمن الثالث و يتولاها عبد الله بن محمد بن لب[4]، وبني ذي النون، فسيطر شانجو على المدينة وأسر وجهائها وقتلهم، ولم يسلم منهم الا المطرف موسى بن ذي النون الذي هرب من سجنه[5].

حيث قام عبد الرحمن الثالث بتسيير حملة عسكرية بقيادة وزيره عيد الحميد بن ياسيل لثأر لسكان بقيرة، حيث إتخذ وزيره مدينة تطيلة قاعدة عسكرية لتحركاته وشرع بشن هجوماته وتمكن بفضل هذه الهجومات من سيطرة على مجموعة من القلاع والحصون وكبد بالنصارى هزائم في أماكن متنوعة،[6] وعندما أكمل عبد الرحمن الثالث إستعداداته سار من

---

[1] رجب محمد عبد الحليم: **المرجع السابق**، ص 220.

[2] محمد عبد الله عنان: **دولة الإسلام في الأندلس**، ص 397.

[3] بقيرة: هو حصن بناه بن موسى بن قيس وبقي يحكم الحصن حتى وفاته فأصبح معقلاً لبن قسي في الثغر الأعلى. العذاري: **المصدر السابق**، ص 31.

[4] عبد الله بن محمد بن لب: ملك تطيلة ولما ضعف أمرهم هاجمهم أهل بنبلونة وأسره وقتل من أهل تطيلة ألف فارس. **المصدر نفسه**، ص 38.

[5] محمد عبد الله عنان: **دولة الاسلام في الأندلس**، ص 399

[6] عبد المجيد نعنعي: **المرجع السابق**، ص 343.

قرطبة في 312هـ / 924م وهو مصِر على التنكيل بالنصارى، عندما إتجه الأمير بقواته إلى شرق الأندلس ماراً بتدمير و بلنسه، حيث سيطر فيها على بعض العصاة، بعدها إتجه إلى طرش ومن ثما الى سرقسطة أين انضم إليهم التجيبيون وبعدها وصل إلى تطيلة أين يخيم وزيره وبدأ قيام جيشه بغزواته[1].

وبعد أن وصلت جيوش عبد الرحمن الثالث إلى مدينة تطيلة سار إلى حصن قلهرة والذي كان شانجو قد أخلاه فأمر الأمير عبد الرحمن الثالث بإحراقه ثم إستولى على عدة حصون منها حصن فالكش، قرفشال[2] على واد أرغون فأحرقوهم وبعد ذلك إجتاز مضين متوجهاً للعاصمة بنبلونه[3] وإستحوذ في طريقة على بشكونسه مسقط رأس شانجو وأسرته وقام بإحراقها وتدميرها ووصل إلى ينبلونه فوجدها خالية من أهلها الذين فروا منها بعد أن دبّ الرعب والهلع في نفوس أهلها. قام بهدم جميع بنيانها ومرافقها[4].

لقد كانت غزوة بنبلونة آخر غزوة لعبد الرحمن الثالث في مواجهة الممالك النصرانية، في إطار سياسته التي إتبعها في تحويل الإمارة إلى خلافة خلال فترة ستة عشر سنة، حيث كانت للمملكة ليون مشاكل دخلية على السلطة بعد وفاة أردونيو الثاني سنة 313هـ/ 925م وبقيت لمدة سبع سنوات، وكان نفس الشيء حتى مع مملكة نافار، حيث أن شانجو ابن غرسيه لم يعش فترة طويلة بعد الهزيمة التي تكبدها في بنبلونه فتوفي سنة 314هـ/926م ليتولى مكانه إبنه غرسيه الطفل والذي كان تحت وصاية أمه الملكة تيود، والتي دخلت في

[1] محمد عبد الله عنان: **دولة الاسلام في الاندلس**، ص 399.

[2] قرفشال : أو كاركاستيلور يقع شرقي بيطرالته وشمال شرق تطيلة. محمد عبد الله عنان: **دولة الإسلام في الأندلس**، ص 400.

[3] **المرجع نفسه**، ص 400.

[4] عبد المجيد نعنعي: **المرجع السابق**، ص 343.

سلام مع الأمير لمدة عشر سنوات ليكتسب الأمير من هذا الإستقرار والأمان في ترسيخ قواعد دولته التي كان يعيد بناءها من جديد[1].

ثانيا: سياسة عبد الرحمان الثالث اتجاه الدولة الفاطمية

لقد إنتهزت الدولة الفاطمية ظروف الإمارة الأموية بالأندلس كما أشرت إليها سابقا وذلك بنشر مذهبها وبسط نفوذها فبدأت في مد يد المساعدة للمتمردين عن السلطة الأموية في الأندلس بالسلاح والمؤن وحتى تضمن وجود عدم الأمن والإستقرار الأوضاع فيها لتحقيق أهدافها[2]

حيث كان من أهم هؤلاء المتمردين والعصاة هو عمر بن حفصون الذي قام بدعوى لمذهبهم في الأندلس، حتى ولو أن دعوته لم تكلل بالنجاح والإنتشار ولم تقف الدولة الفاطمية عند هذا الحد بل أرسلت حتى جواسيس في هيئة تجار لمعرفة أخبار الإمارة الأموية وأحوالها.[3]

بفضل سياسة عبد الرحمن الثالث وحنكته أفشل كل مخططات الفاطميين ولم تكلل بالنجاح وهذا راجع إلى:

- تقوية الأسطول الأندلسي: عمل عبد الرحمان الناصر في أوائل حكمه بإقامة أسطول بحري قوي، وعمل جاهداً على تقويته، حيث نجح في إحباط عمليات وصول المساعدات لمتمردين مثل السلاح والمؤن وغيرها، ومن بينهم الثائر عمر بن حفصون.[4]

[1] محمد عبد الله عنان: **دولة الاسلام في الأندلس**، ص 400.

[2] محمود السيد: **تاريخ الغرب في الأندلس**، مؤسسة شبان الجامعة، مصر، 2005، ص 39.

[3] أحمد محمد المختار العيادي: **في تاريخ المغرب الأندلس**، ص 199

[4] محمود السيد: **المرجع السابق**، ص 40.

– التحالف مع رؤساء القبائل في المغرب : قام عبد الرحمن بربط صلات وعلاقات حتى وإن كانت قديمة مع رؤساء وشيوخ قبائل في بلاد المغرب التي عمل على تقديم يد العون لها، وذلك بمساعدتها بالسلاح والمؤن وما تحتاجه لزعزعة أمن الدولة الفاطمية، وكان من بين المتحالفين مع الأمير عبد الرحمن الثالث أمراء نكور[1]

– بداية التوسع على حساب الثغور المغربية: في هذه المرحلة قرر الأمير عبد الرحمن الثالث تغيير سياسته وذلك باللجوء إلى المهاجمة المباشرة أي الهجوم مباشرة عكس ما كان سابقا، وذلك بالتوسع على حسابها فسيطر على ثغر مليلة[2].

حيث لم يتوقف عبد الرحمن عند هذا الثغر بل زحف على عدة ثغور أخرى معظمها تم السيطرة عليها سنة 316 هـ منها مدينة طنجة في 317 هـ وسبتة في 319 هـ.[3]

ثالثا: سياسة عبد الرحمن الثالث في الدولة العباسية:

كانت سياسة عبد الرحمن الثالث إتجاه الدولة العباسية على ضوء بعض المستجدات الجديدة الواقعة في العالم الإسلامي لتحقيق أهدافه[4]، بحيث كانت الخلافة كما عرفها بعض المؤرخين عبارة عن خلافة شخص من الأشخاص رسول الله "ص" وإقامة قوانين الشريعة .

حيث كانت الخلافة منذ نشأة بداية إجتماع السقيفة الى غاية القرن الثالث هجري ، فهي موحدة لا يجوز تجزئتها[5]، إلا أنها لم تبقى موحدة وهذا راجع لعدة أسباب نذكر منها :

---

[1] نكور: مدينة قريبة من مليلة وتقع في ريف المغرب وتم تأسيس من طرف قائد يسمى صالح بن منصور، الذي دخل المغرب مع جيوشه الفتح. الحميري: **المصدر السابق**، ص576.

[2] مليلة: وهي مدينة قديمة تقع بالمغرب حيث أنها محاطة بسور حجارة وبها مسجد جامع وأسواق. **المصدر نفسه**، ص 545.

[3] عصام عبد الرؤوف الفقهي: **المرجع السابق**، ص 201.

[4] وديع أبو زيدون: **تاريخ الأندلس من الفتح حتى سقوط الخلافة في قرطبة**،(د،ط)، دار الأصلية للنشر والتوزيع، الأردن، 2005م، ص227.

[5] عبد المجيد نعنعي: **المرجع السابق**، ص 252.

*إتساع الرقعة الجغرافية للقارات الثلاثة المعروفة في العصور الوسطى وعدم القدرة على فرض سلطانها في دولة لأن حدودها بالغة الإتساع وشعوبها لا حصر لعدها[1].

*كانت فكرة تحويل الامارة الى خلافة عند عبد الرحمن الثالث منذ ان سمع أن المقتدر بالله بويع له بالخلافة دون سن البلوغ[2]، أكدت لعبد الرحمن الثالث هذه الفكرة من أجل تحقيق الهدف.

*وما زاد عن ذلك أجاز الفقهاء الأندلس حقه في إقامة الخلافة[3].

المبحث الثاني:أسباب إعلان الخلافة

ويمكن إجمال الأسباب التي دعت عبد الرحمن الثالث إلى إعلانه الخلافة كالآتي:

*الوحدة السياسية في الأندلس: إن إقامة الوحدة السياسية في الأندلس[4] قد قطعت شطر بعد ستة عشر عامًا من النضال الشاق الذي توج بالفوز العظيم على أخطر العصاة والمتمردين مثل بني حفصون وبني الحجاج[5].

*تدهور أوضاع الخلافة العباسية: إن إنهيار الخلافة العباسية في المشرق ونهاية تحكمها على أغلب أقاليمها بسبب تحكم وإستلاء قواد الأتراك الذين أضحو متحكمين وأصحاب الكلمة الحاسمة في الدولة حيث لم يبق للخلفاء غير الإسم، وعندما ورده نبأ مقتل الخليفة المقتدر بالله سنة (295هـ-320هـ/907م-932م) على يد قائده التركي

[1] **المرجع نفسه**، ص 259.

[2] ابن السعيد: **المصدر السابق**، ج1، ص 182.

[3] احمد مختار العبادي: **في تاريخ المغرب والأندلس**، ص 60.

[4] أنظر الملحق رقم: 05

[5] ابن عذاري: **المصدر السابق**،ج2، ص 198.

مؤنس المظفر، فأستغل عبد الرحمن الثالث الفرصة وأعلن الخلافة وتخليه على آخر ما يربطه بالخلافة العباسية وهو اللقب[1].

*قيام الدولة الفاطمية: نشأت الدولة الفاطمية الشيعية في شمال إفريقيا (297هـ/909م) وتلقيبهم بألقاب الخلافة قبل إعلان الخلافة في الأندلس، وكانت هذه الدولة معروف بكرهها للعباسيين والأمويين لأنهم سنيين، وكما كانت علاقته بالدولة الفاطمية سببا من الأسباب الأساسية التي أدت بعبد الرحمن الثالث إلى القدوم على هذه الخطوة ، فالفاطميون لم يسترو أطماعهم الظاهرة والعلنية في إحتلال الأندلس.

*تلبية لرغبة أهالي الأندلس في أن يكون أميرهم خليفة للمسلمين، وخاصة يوجد خلافتان في العالم الإسلامي فلا مانع من إشاء خلافة ثالثه من الأندلس[2].

* ويوجد أيضًا سبب داخلي وهو منح قرطبة دوراً أكثر مركزية بما للخلافة من إنعكاس معنوي يتجاوز لقب الإمارة .

* نتيجة لهذه الأسباب وغيرها أعلن عبد الرحمن الثالث نفسه خليفة للمسلمين في الأندلس[3].

المبحث الثالث: إعلان الخلافة

المطلب الأول: إتخاذ اللقب

كانت السياسية التي نفذها عبد الرحمن الثالث سوى الداخلية كانت أو الخارجية منها خلال مدة ستة عشر سنة والتي يسعى من أجلها إلى تغيير الإمارة إلى خلاقة بالرغم

[1] المقري: **المصدر السابق**، ج1، ص 353.

[2] إبراهيم بيضون وآخرون: **الدولة العربية في اسبانيا من الفتح حتى سقوط الخلافة**، دار النهضة العربية، بيروت، 1978، ص 295.

[3] المقري: **المصدر السابق**، ج1، ص 354.

من عدم إعلانها بذلك، ومما يثبت ذلك أن أهل الأندلس صاروا ينادون أميرهم بالخليفة قبل أن يصرح بها عبد الرحمن الثالث رسمياً[1].

حيث أدرك عبد الرحمن الثالث في سنة 316هـ/927م أنه حان الوقت المناسب لإعلانه عن تغير الإمارة إلى خلافة، ولم يكن هذا التحول فكرته لوحده فقط بل إجتمعت بطلب من أهل الأندلس.

حيث قام عبد الرحمن الناصر بمراسلة إلى مختلف الكور والثغور والمدن والأقاليم كتابا يحتوى على إعلان نفسه خليفة وأمير المؤمنين، وطالب أن يخطب له في منابر المساجد بإسم أمير المؤمنين الناصر لدين الله، وقد إتفق مع القاضي أحمد بن بقي المخلد[2] صاحب الصلاة في قرطبة أن تشمل خطبة يوم الجمعة 02 ذي الحجة 316هـ / 16 يناير 927م في المسجد الجامع بذلك[3]، وجاء في الكتاب الذي ارسله إليهم مايلي: " بسم الله الرحمان الرحيم وصلى الله على نبينا الكريم: أما بعد فإن أحق من استوفى وأجدر من استكمل حسنه ولبس من كرامة الله تعالى ما البسه فنحن الذي فضلنا الله به وأظهر أثرنا فيه ورفع سلطانه إليه. ويسير على أيدينا وسهل بدولتنا مرامه وللذي أشاء في آفاق من ذكرنا وأعلى في البلاد من أمرنا وأعلن من رجاء العالمين بيننا وأعاد من انحرافهم إلينا واستبشارهم من أظلم من دولتنا إن شاء الله والحمد الله والانعام بما أنعم به وأهل الفضل لما تفضل علينا فيه، وقد رأينا أن تكون الدعوة بأمير المؤمنين، وخروج الكثير عنا ووردها علينا كذلك وأن كل ما

[1] مؤلف مجهول: **الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية**، تح: البشير القورني، ط1، مطبعة التقدم الإسلامية، تونس، (د، س، ن)، ص 18.

[2] أحمد بن بقي المخلد يكنى أبا عبد الله وأبا عمر، تولي منصب قاض بالأندلس توفي سنة 324هـ. المقري: **المصدر السابق**، ج1، ص 118.

[3] عبد العزيز فيلالي: **المرجع السابق**، ص 138

يدعوا لهذا الاسم غيرنا منتحل له ودخيل فيه متسم بما لا يستحقه، وعلمنا أن التمادي لترك الواجب لنا من ذلك حق أضعناه واسم ثابت أسقطناه"[1]

أضحى عبد الرحمن الناصر بهذا الكتاب خليفه للمسلمين في الأندلس، وقد دام هذا اللقب حتى لعهد خلفائه من بعده حتى إنتهت الخلاقة الأموية في الأندلس 422هـ/1031م،[2] ومما يستوجب التعرض إليه أن إعلان الخلافة الأموية في الأندلس لم يرافقها أصداء كبيرة في العالم الإسلامي، حيث لم تتضح أي معارضه له سواء بعض الأصداء التي إتضحت في العداوة المغربية، حيث بادر معظم المخالفين لتواجد الفاطمي ببلاد المغرب بإعترافهم بخلافة عبد الرحمن الناصر والدعاء له في منابر المساجد[3]، ومن بينهم أمراء الأدارسة في المغرب الذين رحبوا بخلافه عبد االرحمن الناصر وخالفوا الدولة الفاطمية سنه 316هـ/929م.

ويذهب عدم بروز المعارضة في العالم الإسلامي لتقدم الذي يرجع لفريضة جواز أكثر من خليفة في العالم الإسلامي عندما أجاز فقهاء السنة قيام خلافتين في آن واحد شرط أن يكون بينهما مساحة كبيرة تمنع[4] وقوع صدام من شأنه أن يحدث ضررًا للمسلمين وممتلكاتهم من جهة أخرى أن عبد الرحمن الناصر سبقه الفاطميون في قيام الخلافة الفاطمية في المغرب ليصبح العالم الإسلامي مقسمًا إلى ثلاث خلافات العباسية في بغداد والفاطمية في المغرب والأموية في الاندلس[5].

المطلب الثاني: نظم الخلافة:

[1] مؤلف مجهول: **الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية**، ص 18-19.

[2] سامية مصطفى مسعد: **المرجع السابق**، ص 29.

[3] خليل ابراهيم السامرائي واخرون: **المرجع السابق**، ص 171.

[4] سامية مصطفى مسعد: **المرجع السابق**، ص 30

[5] حسن ابراهيم حسن: **المرجع السابق**، ج 3، ص 26.

إن نظام الخلافة في الأندلس نظام يرتكز على أساس الوراثة ويستند إلى السياسة أولاً ثم إلى الدين ثانياً، حيث نجد الخلافة الأندلسية كانت أكثر ديمقراطية مقارنة مع الخلافة العباسية والخلافة الفاطمية، حيث كان الخليفة العباسي يحكم بتفويض عن الله، أما الخليفة الفاطمي كان يرى نفسه معصوماً من الغلط ولا يسأل عما يقوم به ، لأنه المعلم الاكبر أما الخليفة في الاندلس في نظر الرعية إنسان عادي يخطئ ويصيب، حيث تميز بجانب كبير من الحرية مع العامة والخاصة[1]، وهو معرض للنقد والمعاتبة لهم أيضاً ومثال على ذلك أن عبد الرحمن الناصر تعرض لمواجهة قوية تزعمها قاضي قرطبة المنذر بن سعيد[2] البلوطي لتبذيره أموالاً كثيرة في بناء مدينة الزهراء، حيث وجه له إنتقاداً شديد اللهجة في خطبة الجمعة حتى أن الخليفة شكي لولده الحكم من هذه المعارضة، ومع هذا فإن الخليفة الناصر لم يتخذ ضده أي إجراء او عقاب بل إكتفى بتغير مكان صلاته لأنه كان وراءه،[3]ولهذه الواقعة مفهومها حيث أكدت أن الخلافة الأندلسية تتميز بقدر معقول من الحرية في مجادلة الخليفة وتعرضه للنقد من قبل العلماء والفقهاء خلافاً ما كان في الخلافة العباسية والخلافة الفاطمية[4].

حيث شرع عبد الرحمن الناصر بمجموعة من الإصلاحات والتحويلات بالنسبة لجهاز الحكم، فأنشأ عدة مناصب وزارية جديدة كخطة المظالم وهي هيئة قضائية تشبه محكمة الاستئناف في الوقت الحاضر، وأنشأ أيضاً خطة الشرطة الوسطى التي كانت في الماضي مقسمة إلى شرطة كبرى وشرطة صغرى، كما وسع أيضا من خطة الرسائل التي كان

[1] خليل ابراهيم السامرائي واخرون: **المرجع السابق**، ص 364.

[2] منذر بن سعيد البلوطي: هو قاضي الجماعة بقرطبة وله كتب مؤلفة في القرآن والسنة والورع وشاعر بليغ ولد سنة 265 هـ وتوفي سنة 355. المقري: **المصدر السابق**، ج1، ص 372 – 373

[3] عبد المجيد نعنعي: **المرجع السابق**، ص 375.

[4] عصام الدين عبد الرؤوف الفقي: **المرجع السابق**، ص 197.

يشرف عليها أربعة كتاب، كاتب لأهل الخدمة وكاتب لأهل الثغور والسواحل والاطراف وكاتب للعهود والتوقيعات وكاتب لمطالب الناس وحوائجهم وكاتب خاص بالخليفة[1].

وربما أكبر تحويل أجراه عبد الرحمن الناصر في جهاز الحكم إعطاء الصقالبة[2] مناصب هامة في الإدارة والجيش، للإنقاص من قوة العرب والبربر دخل الجيش، لأنه رأى أن جنود العرب والبرير إذا إجتمعوا في الجيش إجتمعوا بتمردهم، وهذا ينعكس على أمن الجيش لهذا زاد من الصقالبة بعد أن أنباتهم في معسكر وأنشأهم على الطاعة والولاء لا عصبية لهم ولا أهل ولا عشيرة وتقلدوا مناصب عظيمة في الدولة[3].

رسومها:

لقد قام عبد الرحمن الناصر بتسوية بعض الرسوم التي كانت في عصر الامارة وأنشأ بعضها الآخر ليفرق به عصر الخلافة عن عصر الامارة ونجد منها[4]:

*** بناء دار السكة:**

[1] ابن عذاري: **المصدر السابق**، ج2، ص 202.

[2] الصقالبة: هي كلمة مشتق من اللاشية اسكلافس وتعني الارقاء والسلقيون، وهو لفظ أطلقه العرب على الشعوب السلاقية الساكنة بين جبال اورال والبحر الارياتيكى. كانوا في العصور الوسطى هدفا للهجومات والسبى عير يد الهون والسكسون والذين كانوا يتخذونهم عبيدا ويقومون ببيعهم في أسواق الاندلس ومنه جاء لفظ الصقالبة. مصطفى عبد الكريم الخطيب: **المرجع السابق**، ص 335.

[3] عصام الدين عبد الرؤوف الفقي: **المرجع السابق**، ص 205.

[4] محمد عبد الله عنان: **دولة الإسلام في الأندلس**، ص447.

قام الخليفة عبد الرحمن الناصر بإنشاء دار السكة في قرطبة سنة 316هـ/927م لسك العملة[1] التي تحمل لقب الخلافة وهي عبارة "الناصر لدين الله أمير المؤمنين" وكانت من الذهب والفضة الصافية ثم حول دار السكة إلى مدينة الزهراء بعد بنائها وأوقف دار قرطبة[2].

*** القصر الخلافي:**

تمركز القصر الخلافي في الجهة الجنوبية الغربية من قرطبة وقد إعتني الخليفة بهذا القصر إعتناءً كبيراً، ليعكس الوجه الحضاري لعصر الخلافة عن الإمارة في الأندلس،[3] حيث استعان بخبراء البناء والمهندسين الذين أتى بهم من كل المناطق خاصة بغداد[4].

وقد كان هذا القصر يشمل عدة أدوار والمجالس الفخامة منها مجلس الزاهر ودار الروضة إستخدمها دارًا لسكناه،[5] حيث كان تحفة باهرة، وكان للقصر الخلافي مجموعة من الأبواب منها باب الحديد وباب الجنان أما الباب الرسمي للقصر وهو باب السدة الذي تعلق فيه رؤوس المتمردين عن الدولة[6].

*** بطانة الخليفة:**

واستخدم عبد الرحمن الناصر بطانته الخاصة من الصقالبة، وأسند إليهم عدة مسؤوليات، حيث عين بعضهم لتأمين الخدمة الشخصية للخليفة والبعض الآخر حارسه الشخصي له، وكانوا أيضًا رجال الحاشية فصار الناصر يسير بموكبه الكبير وهم يحيطون به[7].

---

[1] أنظر الملحق رقم : 06.

[2] خليل إبراهيم السامرائي واخرون: **المرجع السابق**، ص 465.

[3] ابن عذاري: **المصدر السابق**، ج2، ص 224.

[4] ابن خلدون: **تاريخ ابن خلدون**، ج4، ص 185.

[5] أنظر الملحق رقم : 07.

[6] حسين مؤنس: **رحلة الأندلس حيث الفردوس الموعود**، ط2، الدار السعودية للنشر والتوزيع، السعودية، 1405هـ/1985م، ص 108.

[7] ريتهرت دوزي: **المرجع السابق**، ج2، ص 38.

*** إستقبال السفارات:**

لقد عين عبد الرحمن الناصر للوفود الآتية إلى حضارة الخلافة الإسلامية، إستقبالات ملكية تبين سيادة ورفعة الخلافة وما وصلت إليه، فتزداد الرهبة في نفوسهم[1] وعلى سبيل المثال عن ذلك الإستقبال الذي حظي به رسول إمبراطور بيزنطة حيث خصص أحد قواده بإستقبالهم وإصطحابهم من الميناء إلى العاصمة، وعند تقدمهم من قرطبة أرسل القواد إلى إستقبالهم بعد أن إنتظمو قائدًا بعد قائد حاملين الأسلحة وتوجهوا بالموكب إلى قصر قرطبة[2]، ثم دخل المجلس الزهراء[3] الذي يعتبره من أحسن قاعات القصر بعد أن زين القصر القصر الخلافي بأجمل معالم الزينة وصفوف الصقور وأمر الأعلام أن يخطبوا في الحفل ويعظموا من أمر الإسلام والخلافة، وعند دخولهم إلى المجلس الزاهر وجدوا الخليفة يلتفوا حوله أولاده ووزرائه وقضاته، وقد أعجب الوفد بهول المجلس ورفعته[4].

***الاحتفال ببيعه ولاية العهد:**

ولقد قام عبد الرحمن الناصر بتغيير على رسوم البيعة حيث أضاف عليها رسومًا ملكية تناسب فخامة وهيبة الخلافة، حيث إحتفل ببيعة إبنه الحكم احتفالاً عظيمًا، فقد كان جالساً على سرير الملك في البهو الوسط من قصر الزهراء وكان بجانبه أولاده وأعمامه ووزراؤه ووجهاء الناس[5]، وكان القصر يحيط بأكبر الفتيان يميناً وشمالاً إلى آخر البهو، ثم يليهم فتيان الوصفاء، ثم فتيان الصقالية ثم الوصفاء، العبيد الفحول وفي خارج القصر الفرسان والعبيد والرماة موكب إثر موكب إلى باب المدينة[6]، ثم يقرأ خطاب البيعة داخل القصر ويجبر الحاضرون بما نص فيها، وبعد ذلك يسمح لهم بالمغادرة، ومن رسوم الخلافة الرسمية

---

[1] محمدعبد الله عنان: **دولة الإسلام في الأندلس**، ص 451.

[2] عصام الدين عبد الرؤوف الفقي: **المرجع السابق**، ص 203.

[3] أنظر الملحق رقم : 08.

[4] ابن عذاري: **المصدر السابق**، ج4، ص 215.

[5] ابن الخطيب: **المصدر السابق**، ص 41.

[6] حسين مؤنس: **رحلة الأندلس حديث الفردوس الموجود**، ص 111.

وذات أهمية الدعاء على منابر المساجد للخليفة في صلاة الجمعة وبالإضافة إلى خاتم الخلافة الذي نقش عليه اسم الخليفة بعبارة "عبد الرحمن بقضاء الله راضٍ"[1]

.

[1] **المرجع نفسه**، ص 111.

الفصل الثالث:

إنعكاسات إعلان الخلافة على الغرب الإسلامي

المبحث الأول: الإنعكاسات الداخلية

المطلب الاول: الانعكاسات السياسية

المطلب الثاني: الإنعكاسات الإقتصادية والإجتماعية

المطلب الثالث : الانعكاسات العلمية والعمرانية

المبحث الثاني: الإنعكاسات الخارجية

المطلب الأول: الإنعكاسات السياسية

المطلب الثاني : الإنعكاسات الاقتصادية والعلمية

المبحث الأول: الإنعكاسات الداخلية

المطلب الاول: الانعكاسات السياسية

كان لتغيير الذي أنشأه عبد الرحمن الناصر من الإمارة إلى خلافة سنة 316هـ/927م تأثيراً كبير على الأندلس، حيث وصلت الخلافة في عهد عبد الرحمن الناصر مركزاً سياسيًا واضحاً، أخذته من متانة نظامها في الداخل وإستقرار أوضاعها[1]، وبإعلان عبد الرحمن الناصر الخلافة طرأت تغيرات سياسية والتي كانت كما يلي:

* تغيير الإسم من الإمارة الأندلسية إلى الخلافة بالأندلس.

* قطع كل الصلات التي كانت تربطها ببغداد (الخلافة العباسية)

* التلقب بالألقاب السلطانية فكان الخليفة عبد الرحمن الناصر لدين الله أول من تلقب بها وأصبحت سنة متعبة فتلقب الحكم بالمستنصر بالله وإبنه هشام بالمؤيد.

* نظام الخلافة يقوم على أساس التوارث أي نظام ملكي. [2]

* كان يدعى في صلاة الجمعة بالمساجد للخليفة وحده بالإضافة إلى ذلك بإسمه الناصر لدين الله. [3]

* تعديل وإضافة رسوم فكانت رسوم الخلافة الجلوس على السرير والمسك بالخيزران إستحدثه عبد الرحمن الناصر في بيعة إبنه الحكم المستنصر بالله يوم بيعته في 03 رمضان سنة 350 هـ و 15 أكتوبر 961 م بالإضافة إلى الخاتم فكان من رسوم الإمارة والخلافة،

---

[1] السيد عبد العزيز سالم: **تاريخ المسلمين وآثارهم بالأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة** ،(د،ط)، مؤسسة شباب الجامعة ،مصر،(د،س،ن)، ص 315.

[2] خليل إبراهيم السامرائي واخرون: **المرجع السابق**، ص 364.

[3] **المرجع نفسه**،ص365.

حيث في مرحلة الخلافة والذي نقش عليه إسم الخليفة وقد حمل النقش عبد الرحمن الناصر عبارة " عبد الرحمان بقضاء الله راضي " أما خاتم إصبعه نقش عليه "بالله ينتصر عبد الله الناصر "[1].

* إدخال وتغيير نظم إدارية جديدة تعطي لدولة عبد الرحمن الناصر الهيبة والمكانة التي أصبحت فيها في أيامه فإزداد البلاط القرطبي بكثرة القواد في جيش الخليفة وتعددت مراتبهم وكثر الوزراء وإزدادوا هيبة، وكان الناصر كثير التنقيل لوزرائه في أول كل عام تقريباً والعمال والقواد كي لا يستبدوا بالسلطة.

* كان عبد الرحمن الناصر لا يسمح بالإسقلال المحلي للولاة الأقاليم.

* السلطة المطلقة للخليفة.

* أجاز للنصارى واليهود ممارسة شعائهم الدينية في الأندلس فقربهم في الوقت الذي تميزو فيه النصارى بالتعصب الديني وعين اليهود في المناصب المالية. [2]

المطلب الثاني: الإنعكاسات الإقتصادية والإجتماعية

اولاً: الانعكاسات الاقتصادية

تطور الإقتصاد الخلافة الأموية في فترة الناصر وهذا يرجع إلى توفير المواد الأولية والإقتصادية[3] وكذلك تطور الزراعة والتجارة والصناعة ومنه نشط التبادل التجاري بحيث إهتم

[1] سهيل طقوس: **تاريخ مسلمي الأندلس(91هـ-897م)(710هـ-1492م)**، ط2، دارالنفائس، لبنان 1429هـ،2008م ، ص 315.

[2] عصام الدين عبد الرؤوف الفقي: **المرجع السابق**، ص 197.

[3] سامية مصطفى مسعد: **المرجع السابق**، ص30.

الناصر بالمزارعين ووفر لهم الظروف الملائمة وخفف الضرائب المفروضة عليهم من أجل تشجيع وتحسين الإنتاج. [1]

عمل الأهالي في الزارعة كما عمل على توفير أحدث تقنيات الري وجر المياه فإنعكست إيجابياً على النشاط الزارعي[2] وتوفرت المحاصيل الزارعية وزاد الإنتاج وكثرت الأشجار المثمرة وتنوعت الزراعات مثل القصب السكري والقطن.[3]

أدت كثافة الغابات إلى وفرة الثروة خشبية ساعدت على إزدهار الصناعة، بالإضافة الى إهتمامه بالثروة السمكية والحيوانية بحيث وفر لهم مزارع خاصة لتربية الحيوانات ولم يكتفي بالزراعة فقط، بل إهتم بالجانب الصناعي وساعد على ذلك توفير الثروة الباطنية مثل الذهب والفضة والنحاس والرصاص والحديد التي تستعمل في العديد من الصناعات.[4]

هذا ما وفر في عهد الناصر المصانع الضخمة والإنتاج الصناعي، وتنوعت الصناعات مثل صناعة السفن والأقواس والرماح والطرز الذهبي هذا ما أدى إلى تطور النشاط التجاري والحركة التجارية الداخلية وزاد الإنتاج ونشطت الأسواق الأندلسية بأرباح طائلة في الخلافة في تلك الفترة. [5]

---

[1] خليل إبراهيم السامرائي واخرون: **المرجع السابق**، ص179.

[2] عبد الرحمان علي الحجي: **المرجع السابق**، ص314

[3] خليل إبراهيم السامرائي واخرون: **المرجع السابق**، ص177.

[4] ابن عذراى: **المصدر السابق**، ج02، ص233.

[5] أحمد الطاهري: **عامة قرطبة في عصر الخلافة**،(د،ط)، منشورات عكاظ، المغرب،1989م، ص122.

وصلت الخلافة الأموية إقتصاديا إلى تطور حيث شهدت موانئها حركة دؤوبة وعجت الأسواق بتجارة المشارقة والمغاربة بالإضافة الى الهدايا التي قدمت من الوزير أحمد بن عبد المالك شهيد[1] إلى الناصر وأصناف متعددة من الخيرات .

تعرض الإقتصاد الأندلسي إلى بعض المشاكل مثل المجاعة التي وقعت في الأندلس بسبب نقص الأمطار غير أن عبد الرحمن قاوم كل هذه الأزمات ووفر الإمكانيات المادية لدفع الإقتصاد الى النشاط[2].

ثانياً: الإتعكاسات الإجتماعية

إنعكس التطور الإقتصادي الذي كان سائد في الخلافة الأموية في الأندلس إلى تطور المستوي الإجتماعي[3]، بحيث ساعد على توفير أنواع المطاعم والمشارب فقد كان لكل مجلس طعامه الخاصة[4]، بالإضافة الى صناعة النسيج التي وفرت عالم الازياء.

كان لكل فصل ثيابه الخاصة فمثلا الربيع يلبس جباب الخز والملأحم والدراريع وفي الشتاء صوف الفراء،[5] إزدهرت الحياة الإجتماعية وصلت حتى إلى الترفيه بحيث جلب عبد الرحمن الرحمن الناصر المغنيات والجواري من بلاد المشرق،[6] وظهرت ما يسمى بالأمة الأندلسية او او بالشعب الأندلسي الذي تميز عن باقي الشعوب بخصائصه وهذا راجع لنعكاس السياسة

---

[1] هو أحمد بن عبد الملك بن عمر بن محمد بن شهيد بن عيسى بن شهيد بن الوضاح الأشجعي، تصرف في عهد الناصر بولاية الكور والوزارة ، وهو أول من لقب ذو الوزارتين في الأندلس، كان من أهل العلم والآداب والورع. ابن الآبار(أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي):الحلة السيراء،تح: حسين مؤنس، ط2، دار المعارف، مصر،1985م، ج01، ص386.

[2] حسن إبراهيم حسن: **المرجع السابق**،ج3، ص92.

[3] **المرجع نفسه**،ج3،ص39.

[4] حسين يوسف ريزار: **المرجع السابق**، ص289.

[5] حسن إبراهيم حسن: المرجع السابق،ج3 ،ص454.

[6] السيد عبد العزيز سالم: **قرطبة حاضرة الخلافة في الاندلس**، (د،ط)، مؤسسة شباب الجامعة، مص،(د،س،ن)،ص99.

التي إنتهجها عبد الرحمن الناصر في الخلافة الأموية [1]، بحيث حاول عبد الناصر محاربة كل الخلافات النزاعات سوى بين عناصر المجتمع كما حاول السعي لتكريس سياسة التسماح بين المسلمين والنصارى واليهود ، فشارك المسلمون إخوانهم المسلمين في إحتفالتهم[2].

ساهمت هذه السياسة في خلق شروط مجتمع أرقى وأصبح بنو أمية في نظرهم الحكام الشرعيين للأندلس وكان من يحاول أن ينال منهم، عليه أن يضع في الحسبان هاته الحقيقة[3]

المطلب الثالث : الانعكاسات العلمية والعمرانية

أولاً: الإنعكاسات العلمية

كانت هناك علاقة بين ماشهدته الخلافه الأموية من إستقرار سياسي وإقتصادي وإجتماعي الذي ساعد على تطور الحركة العلمية ونمت القدرات الثقافية ، بحيث أصبح العلماء يؤلفون الكتب في كل مجالات المعرفه،[4] وظهرت في عهد الناصر كوكبه من أكبر الشعراء والعلماء في مختلف المجالات ونذكر على سبيل المثال أبو عمر أحمد بن محمد عبد ربه وعبد المالك بن سعيد المرادي[5] واسماعيل بن بدر[6]

---

[1] رجب محمد عبد الحليم: **المرجع السابق** ،ص167.

[2] عاشور منصورية: **التسماح الديني في ظل الدولة الاموية بالاندلس(138هـ-422هـ/755م-1031م)**،رسالة ماجستيرفي التاريخ لاسلامي، جامعة الحاج لخضر،كلية الاداب والعلوم الانسانية ،قسم التاريخ ،الجزائر،2007م،ص104.

[3] حسن أبراهيم حسن: **المرجع السابق** ،ج3، ص95.

[4] سعد عبد الله صالح البشري: **المرجع السابق**، ص 68.

[5] كان كثير الشعر وأديب ورئيس وشاعر موصوف بالفضل، الحميري، **المصدر السابق**: ص 285.

[6] إسماعيل بن بدر بن إسماعيل بن زياد من أهل قرطبة يكنى بأبا بكر، كان مولى نعمة لبني أمية وهو من أهل قرطبة. انظر: ابن الفرضي، المصدر السابق، ص 66، ابن الآبار : **المصدر السابق**، ج01، ص253.

ظهر العديد من الفلاسفه نذكر منهم الفيلسوف محمد بن عبد الله بن مسره القرطبي[1] الذي تتلمذ على يده الكثير من لأتباع، حيث رفعوه الى مرتبه الإمام وليس الجميع فهناك من كان يراه زنديق[2] ومن بينهم الناصر، الذي تسبب في حرق مكتبته وذلك يرجع الى أرائه في معرفه تأويل بعد وجد فيه عبارات من منزل الموحدين ، أما أبرز اعلام المؤرخون كأحمد بن محمد بن موسى الرازي[3] ومن أشهر مؤلفاته كتاب الإستعاب في أنساب أهل الأندلس وكذلك في دراسات الإدبيه واللغويه فنجد ابن القرطبه وثابت بن القاسم الزبيدي.[4]

إن إزدهار الحركه العلميه ليست على العلماء فقط بل حتى على إغتناء المكتبه الأمويه نفائس الكتب ، بل كان يعمل على جلب الكتب القيمه وعمل على ترجمه كتاب ديسقوريدس الذي كان هديه من الأمبراطور البيزنطي من اللاتنيه الى العربيه، كل هذا ساعد إزدهار في الحركه العلميه ووصل تأثيرها الى الخارج حتى أطلق عليها المؤرخون الأروبيون جوهره العالم .[5]

---

[1] هو محمد بن عبد الله متصرف وفيلسوف ولد سنة 269 وتوفي في 319 ه وكان له كتاب التربص وتأثر بآراء المعتزلة، المقري: **المصدر السابق**، ج3. ص 556.

[2] عصام محمد شبارو: **الاندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة(91ه-891ه)(710م-1492م)**،ط1، شركة الابداع الفكري، الكويت،2005م، ص172.

[3] اندلوسي الأصل وهو أحمد بن محمد بن موسى الرازي ولد سنة 274 ه له في أراء الملوك الأندلس و خدمتهم وغزوتهم له كتاب مشاهير الأندلس. الحميدي(محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الازدي ت488ه)،جذور المقتبس في ذكر ولاة الأندلس،(د،ط)، الدار المصرية للتأليف والترجمة،مصر، ص104.

[4] وهو أبو بكر بن حسن بن عبد الله الزبيدي الأشبيلي كان بارعا في النحو واللغة وكانت له مؤلفات مثل كتاب العين وطبقات النحوين توفي سنة 379 ه.إبن خلكان(أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ت 681ه/1282م:**وفيات الأعيان وأنباءأبناء الزمان**، تح:إحسان عباس،(د،ط)، دارالثقافة، لبنان،(د،س،ن)، مج1،ج1،ص276.

[5] حسن إبراهيم حسن: **المرجع السابق**، ج3،ص425.

ثانياً: عمرانيا

من أهم مظاهر الحضارة المنشأت العمرانية التي تعد مظهر من مظاهر التقدم ومرآة عاكسة لما وصلت إليه الخلافة الأموية، فقد إمتلكت الأندلس كل المؤهلات بحيث بلغت في عهد عبد الرحمن الناصر مكانة عظيمة ودرجة رفيعة من الحضارة الإسلامية لتخترق الحدود متفرقة على الدول الاوربية.[1]

حيث أصبحت تظاهي الحواضر الإسلامية الأخرى على سبيل المثال بغداد ومن منشأت العمرانيه التى وصلت إليها الخلافة الأموية، والتي كانت لها إنعكاسا في عهده هما مدينه الزهراء[2] ومئذنه جامع قرطبة فكان لناصر دافع لبناء مدينه الزهراء وتحويل الاماره إلى خلافه سنه 316هـ /927م لتكون حاضره الخلافة ، وتمجد عهده وكذلك الإبتعاد عن العاصمة قرطبة التي إكتظت بإزدحام السكاني .[3]

– بناء مدينة الزهراء: [4] وهناك بعض المؤرخين يرجعون تسميه مدينه الزهراء لجارية توفيت وكان الخليفة عبد الرحمن الناصر شغوفا بحبها ولقد شارك في بناءها أمهر المهندسين

نذكر على سبيل المثال المهندس مسلم بن عبد الله وتفننو في بناءها[5] بحيث كانت على شكل مدينه ثلاثيه مدرجه لكل قسم أبواب وأسوار وبستان وجنان ومدرجات و مساجد ونافورة تجري فيها المياه وصومعه وأقام فيها أسواق .

---

[1] خليل إبراهيم السامرائي واخرون : **المرجع السابق**، ص181.

[2] دمينة الزهراء: تقع مدينة الزهراء على بعد 5 كيلومتر شمال قرطبة على سفح جبل عروس وتبلغ مساحتها مليون ونصف وخمسة وعشرون متر مربع . محمد عبد الله عنان: **الآثار الإسلامية الباقية في إسبانيا والبرتغال**،ط2، مكتبة الخانجي، مصر،1417 هـ/1998م،ص101.

[3] المقري: **المصدر السابق**، ج1، ص 564.

[4] أنظر الملحق رقم : 09.

[5] ابن الخطيب: **المصدرالسابق**، ص38.

لقد تحولت الزهراء الى مدينه سياحيه وتجاريه إلا أنها لم تعمر طويلا حتى وأخذت زهرتها تذبل كما تعرضت الى النهب والحروب.[1]

* مناره المسجد الجامع بقرطبه[2] وتوسيعه : قام عبد الناصر بناء مسجد بقرطبه وجلب أفضل العمال والمهندسين والأحجار الضخمه لبناء المئذنه وقد تميزت بفخامه كما أعد الناصر بناء صحن المسجد كما بنيت أبوابا داخليه

مواجهه الابواب الموجوده في الأسوار وكذلك بناء مضله في صحن المسجد ليستضل بها الناس.[3]

تعتبر المنشآت العمرانية مظهر من مظاهر الحضارة، فهي مرآة عاكسة لما وصلت إليه أي دولة من رخاء إقتصادي وإستقرار سياسي، وقد إمتلكت الأندلس في عهد الناصر كل المؤهلات لذلك[4]، فبلغت في عهده درجة رفيعة من الحضارة الإسلامية التي طبعت معها طابعاً خاصاً ومميزاً، أخذت تأثيراتها تشع لتخترق الحدود متفرقة على الدولة الأوروبية المجاورة والبعيدة[5]، وتضاهي الحواضر الإسلامية الأخرى كبغداد[6]، ومن هنا نقدم نموذجين من المنشآت العمرانية التي أنشأها الناصر والتي كانت إنعكاسا لما وصلت إليه الخلافة الأموية في عهده وهما : مدينة الزهراء ومئذنة جامع قرطبة .

[1] سهيل طاقوس: **المرجع السابق**، ص 341.

[2] أنظر الملحق رقم : 10.

[3] تاريخ ابن خلدون، المصدر السابق، ج4، ص 185.

[4] خليل إبراهيم السامرائي واخرون : **المرجع السابق**، ص181.

[5] عصام محمد شبارو: **الرجع السابق**، ص172.

[6] حسن إبراهيم حسن: **المرجع السابق**، ج3،ص425.

المبحث الثاني: الإنعكاسات الخارجية

المطلب الأول: الإنعكاسات السياسية

لا يوجد روابط صداقة ولا علاقات ولا تبادل هدايا على المستوى الرسمي بين الخلافة الاموية والفاطمية ، بحيث لا يوجد أي تلميح في المصادر عن إلى مجيء سفارات من بلاط الخلافة الفاطمية إلى الخلافة الأموية ولا العكس، وهذا يعود إلى الخلاف المذهبي والسياسي الذي كان موجود بينهم، ومع ذلك يمكن أن نذكر حضور بعض السفارات الوافدة من العدوة المغربية، لكنها تمثل في الدويلات والامارات الموجودة في تلك الفترة المانعة لتواجد الفاطمي في بلاد المغرب[1]، إذ قدم بعض زعمائها وشيوخ قبائلها إلى الناصر يمنحون له الطاعة والولاء ويعودون بالهدايا والاعطاءات[2] .

وبالنسبة لأهل المغرب الأقصى الذين يتوزع ولائهم في عدة مراكز القوى السياسية، بعضها للأدارسة وأخرى للبربر فقد رأى ضرورة المحافظة على تحالفات فيالماضي كانت لها علاقات مع بعض سادتها ، منذ زمن طويل بالأمويين في الأندلس، بل أكثر من ذلك رأى ضرورة إنشاء تحالفات أخرى كلما إتضى الامر ذلك[3]، إذ إنضم إليه في هذه الدويلات بنو إدريس أمراء العدوة وملوك زناتة، فوالاه موسى بن أبي العافية صاحب المغرب، وأمده عبد الرحمان بالأموال والسلاح، وظهر أمر موسى إجتمع له أنصار كثيرون من البربر فتغلب على مدينة جراوة، وكذلك إستولى عبد الرحمن الناصر على معبر الأندلس بسبتة في 319هـ/931م وإستطاع السيطرة عليها من يد ولاتها، وإهتم بتحصين سبتة فبنى سورها بالحجر الكدان.

---

[1] عبد الرحمان علي حجي: **المرجع السابق**، ص318.

[2] ابن حيان: **المقتبس من أبناء أهل الأندلس**، تح،محمود علي مكي، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة،1415هـ /1994م، ج05، ص87

[3] ابن عذراى: **المصدر السابق**، ج02، ص308

حيث قام عبد الرحمن بتثبيت أسطوله بمدينة سبة بقيادة أحمد بن محمد بن إلياس ويونس بن سعيد قائديه في البحر في جملة مراكب وعدد كبير من البحريين والمقاتلين فجازا موسى الجزيرة وإحتل العدوة وحاصرا محمد بن أبي العيش بن عمر بن إدريس، ونجح قاسم بن محمد قائد عبد الرحمان الناصر سنة 333هـ في إخضاع بقايا الأدارسة، وأعطى الناصر الأمان لأبي العيش بن عمر الذي أرسل رسله الأدارسة إلى قرطبة[1]، وقدموا الولاء لعبد الرحمن الناصر بعد سيطرته على ساحل المغرب لمضيق لأنهم رأوا الأصوب الإنحياز له بعد أن أصبح سيد موقف في المغرب الأقصى، وأصبح قريب من بلادهم فبايعوا أميرهم أبو العيش بن عمر بن ادريس وكافئهم عبد الرحمن الناصر بتأييدهم وتزويدهم بالعساكر والأموال والمؤن وإستخدمهم لقتال الفاطميين وصدهم وقتال من يخالفهم .

ولم يكتف عبد الرحمن الناصر بالسعي لإقامة تحالفات مع سكان المغرب الأقصى وإنما سعى أيضا لإحياء صلات قديمة لعائلته الأموية ببعض قبائل المغرب الأوسط، إتجه نحو قبائل مغراوة، من تجمع قبائل بربر زناتة الكبير والتي كانت بزعامة محمد بن خزر الرجل القوي وذلك بصورة خاصة لموازنة ومواجهة تحالف الفاطميين مع قبائل كتامة وقبائل مكناسة القوية ولم يجد عبد الرحمان الناصر صعوبة في إحياء تحالف قديم وتوثيقه مع محمد بن خزر الذي، لم يكن أصلا يميل للفاطميين الذين كانت تبعده عنهم علاقة سيئة بحلفائهم من قبائل مكناسة وبصورة خاصة بكبير زعمائها إبن حبوس وأيضا قام الناصر على توطيد علاقته حتى مع الدويلات التي يخالفها من الناحية المذهبية كدولة بني رستم في تيهرت وتشجيع الثائرين على الخليفة الفاطمي أمثال أبي يزيد مخلد بن كيداء المعروف بصاحب الحمار [2].

[1] **المصدر السابق**، ج2،ص309

[2] عبد المجيد نعنعي: **المرجع السابق**، ص369.

إن لسياسة عبد الرحمان الناصر في إعلانه الخلافة هو تقوية مركزه داخل الأندلس وخارجها وفرض هيبته في النفوس وأيضا كانت الصيغة الدينية على الحكومة المركزية في قرطبة عظمة وهيبة كبيرة أكبر من قوة السلاح وعظمت شانها في الخارج فأرسلت إليها الوفود والسفارات طالبة التقرب والصلح .

المطلب الثاني : الإنعكاسات الاقتصادية والعلمية

أولا : اقتصاديا

رغم ماشهدته الخلافة الاموية بالاندلس من عظمة الحضارة العربية الاسلامية في عهد عبد الرحمان الناصر لدين الله من ازدهار وتطور في جميع المجالات من زراعة وصناعة وتجارة إلا ان هناك علاقات تجارية انما غير رسمية، كانت الخلافة الاموية تتعامل معها بعض مدن في العدوى المغربية مثل سجلماسة وتيهارت بالرغم من عدم وجود سفارات رسمية في بلاط قطبة[1].

ثانيا : علميا

اقترن اسم قرطبة بنهضة علمية وادبية لتضاف الى رموزها الحضارية حيث لمع في قرطبة العديد من الفلاسفة والاطباء والادباء، حيث اصبحت قرطبة قبلة تستقطب الكثير من العلماء والادباء مشرقا ومغربا لطلب العلم والمعرفة[2].

[1] محمد بن ابراهيم أبا الخيل: **المرجع السابق**، ص 416.

[2] عصام محمد شبرو: **المرجع السابق**، ص 185.

خاتمـــة

الخاتمة

من خلال تطرقنا لعناصر هذا البحث نستنتج ما يلي

-لقد لعبت الظروف الداخلية والاخطار الخارجية منذ أن اعتلى عبد الرحمن الناصر عرش الامارة الاموية سنة 300هـ /912م، دورا في بعث فكرة تحويل الامارة إلى خلافة، غير أنها لم تكن الدافع الوحيد فقد سبقها طموح لا محدود من قبل عبد الرحمان الناصر في هذا التحويل قبل توليه عرش الامارة، وسعى للوصول لمنصب الأمير، لقد كان هذا التحويل كان نتاجاً لفكرة عاشها عبد الرحمن الناصر وهدفاً أراد تحقيقه فأتاحت له الظروف الداخلية والأخطار الخارجية التي أحاطت بالإمارة الأموية المناخ الملائم لتبرز بشكل أكبر .

-إعتمد عبد الرحمن الناصر في هذا التحويل سياسة متكاملة الأبعاد داخليا وخارجيا بدأ بخوض سلسلة من الحملات ضد المتمردين والثائرين على السلطة المركزية في قرطبة، فإستطاع القضاء على أخطر ثوراتهم، وسيطر على أحصن معاقلهم، اتبع هاته السياسة بسياسته خارجية شملت الممالك النصرانية في الشمال وسير لها عدد من الحملات للحد من زحفهم على دولة الإسلام في الأندلس وإستطاع النجاح في سياسته التي اتخذها ضد الخلافة العباسية وما آلت إليه من ضعف وتدهور، فكانت الأقرب إلى خلافة إسمية على المسلمين وكل يدخل في إطار السياسة التي إتبعها طيلة ستة عشر سنة في تحويل الإمارة إلى الخلافة.

-كانت سياسة عبد الرحمن الناصر كتابا مفتوح قرا فيه أهل الأندلس أفكار أميرهم ليطالبوه بإقامة خلافة وكأن لهم ذلك سنة 316هـ/927م التي اخفاها حتى لا يكون هدا التحول من عمل الناصر فقط.

خاتمــة

– لقد كان لهذا التغير الذي وقع في الأندلس اثار كبيرة فقد زادت الصيغة الدينية على الحكومة المركزية في قرطبة عظيمة وهيبة كبيرة، وزادتها قوة أكبر من قوة السلاح، فزادت من أمنها واستقرارها في الداخل وعلا شأنها في الخارج فأرسلت إليها الوفود والسفارات طالبة التقرب والصلح .

–عرف الاقتصاد الاندلسي تطورًا في مختلف المجالات كالزراعة والتجارة والصناعة واستقرت مالية الدولة وامتلأت خزائنها بالأموال وازداد دخلها وخراجها .

–عرفت الأندلس إزدهارا كبير على المستوى الفكري والعمراني، فظهرت مجموعت من أبرز الشعراء والعلماء وانشات المباني كمدينة الزهراء الملوكية وأصبحت قرطبة عاصمة الخلافة، مركز إشعاع وصلت بها منافستها بغداد في المشرق .

–لقد كانت هاته الفترة الزمنية وما حملته من صراعات وضعف وانهيار، وإعتقد الجميع بزوالها لكنها عادت من جديد بفضل شاب حمل طموحا كبيرا وخطا بخطى ثابتة لتحقيق هدفه فأعاد الأندلس إلى ركب الحضاري من جديد .

–بالنسبة للأراضي التي تركها أصحابها بفعل الفرار أو القتل في المعارك التي أنتصر فيها المسلمين صودرت ووزعت على المسلمين .

–وأيضا أن المسلمين وأحسنوا معاملة أهل البلاد الذين تعرضوا إلى الاضطهاد في العهد القوطي

–إعتناق كثير من رقيق الأرض وعبيد الإسلام عندما وجد وفيه التسامح الذي كانوا ينشدونه .

-السماح لليهود الذين أعانهم في عملية الفتح بإمتهان التجارة وأمنوهم على أنفسهم وأموالهم وأولادهم ومنحوهم حرية التملك وعمل الكثير منهم في الآداب والعلوم والطب والفلسفة، فكانوا أكثر الطوائف استفادة من الفتح .

-مصادرة ممتلكات النبلاء وممتلكات كنيسة أدت إلى زيادة عدد صغار المزارعين زيادة ملحوظة وكان الفتح الأموي على الأندلس خير على اسبانيا.

الملاحق

الملحق رقم01 [1] شجرة نسب أمراء بني أمية في الأندلس

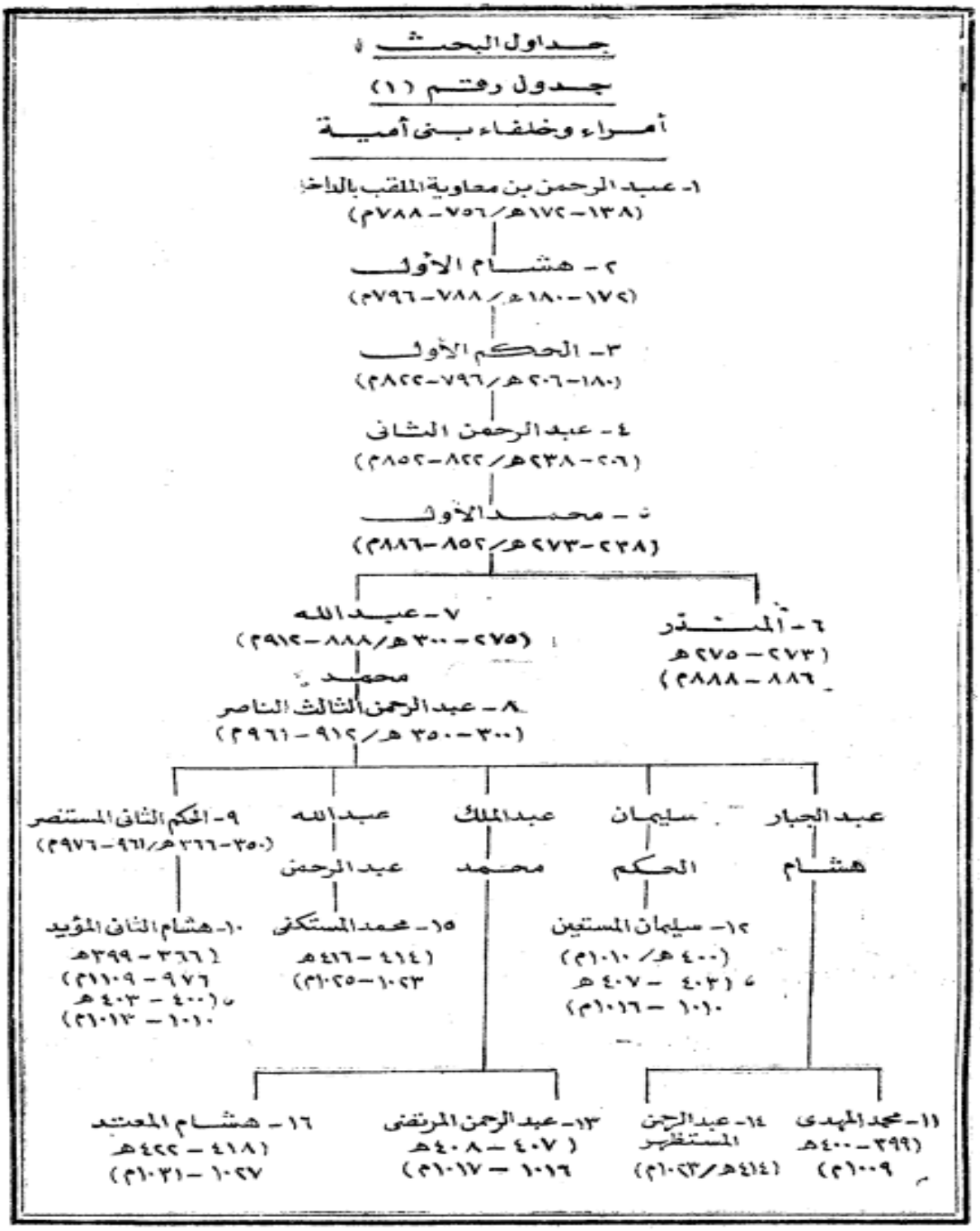

[1] رجب محمد عبد الحليم، **المرجع السابق**، ص 513.

الملحق رقم 02 : شخصية عبد الرحمان الثالث[1]

[1] شوهد بتاريخ: 2024/05/14 على الساعة: 20:53 https://islamstory.com/ar/artical

الملحق رقم 03 [1] مواقع المدن الموجودة في الأندلس

[1] عبد الرحمان الحجي: **المرجع السابق**، ص 24.

الملحق رقم 04 : الحملات التي قام بها عبد الرحمان الثالث ضد ممالك نصارى الشمال[1]

[1] سلمى خضراء الجيوسي، **الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس حتى القرن الرابع للهجري**، ط2، مركز الدراسات الوحدة العربية، لبنان، 1999م، ج2، ص29.

الملحق رقم 05 [1] : الأندلس في عصر عبد الرحمن الناصر

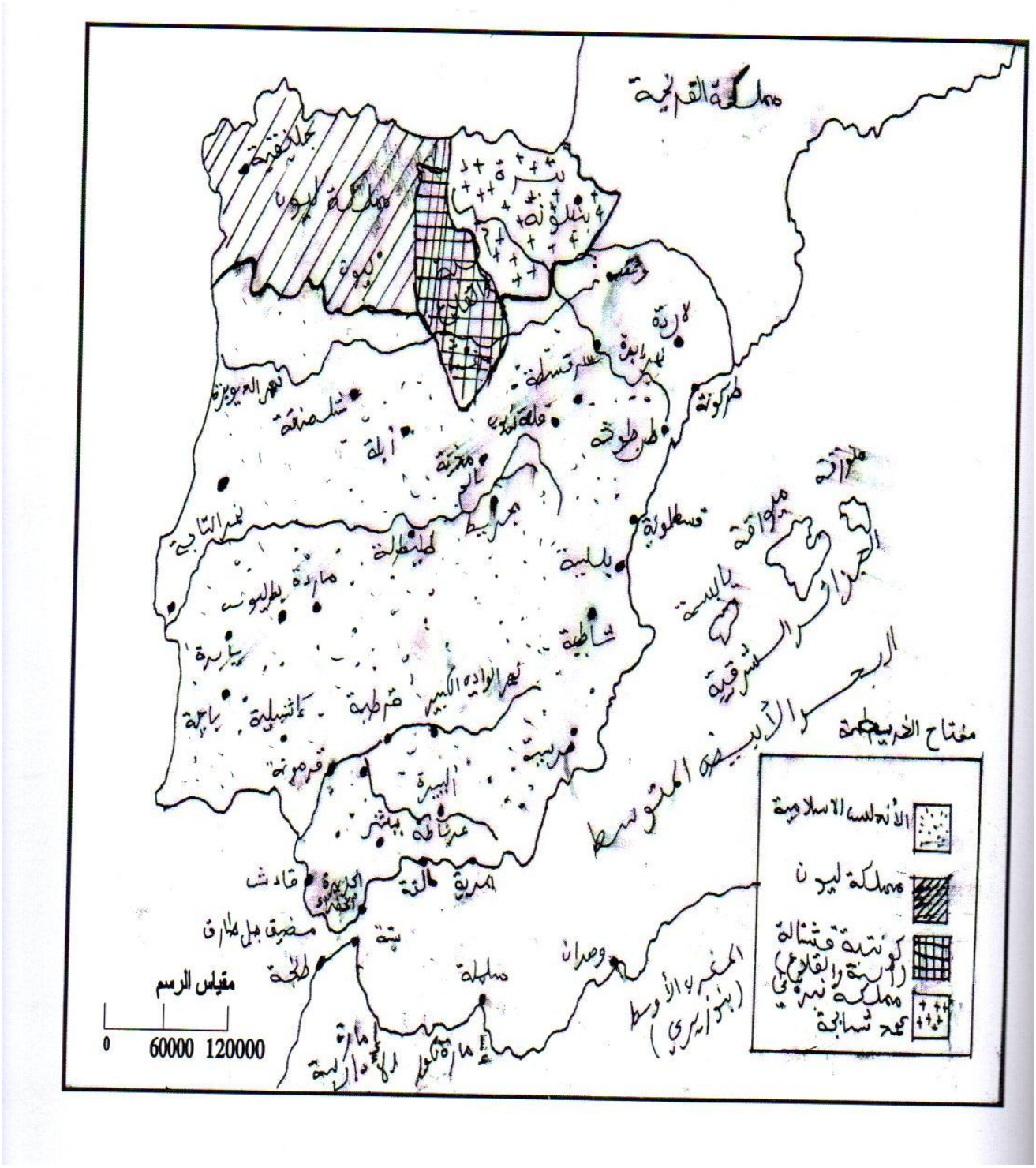

[1] رجب محمد عبد الحليم، **المرجع السابق**، ص 518.

الملحق رقم 06: العملة[1]

[1] شوهد بتاريخ: 2024/05/06 على الساعة: 17:27 https://ar.wikipedia.org/wiki/

الملحق رقم 07 : [1] جانب من منزل عبد الرحمان الناصر

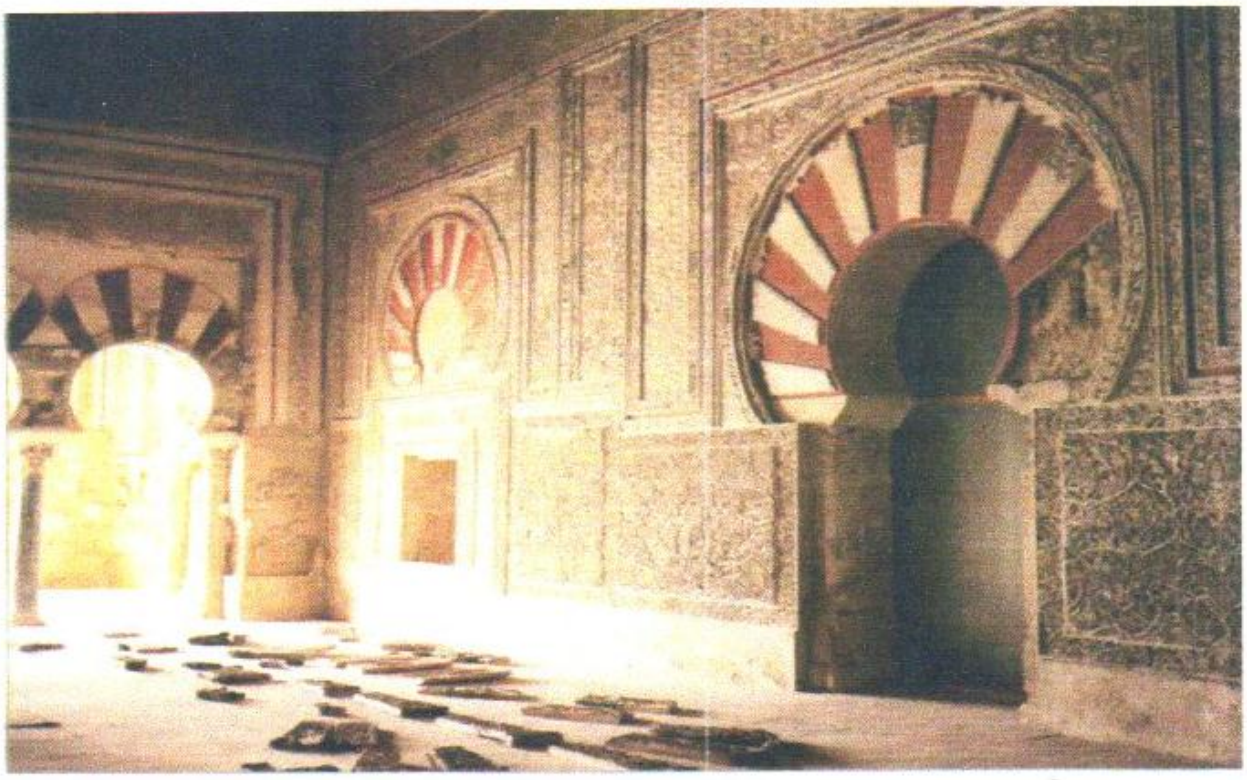

[1] طارق السويدان: الأندلس التاريخ المصور، ط1، شركة الابداع الفكري، الكويت، 2005م، ص 159.

الملحق رقم 08 : منظر من داخل قاعة الإستقبال بقصر الزهراء[1]

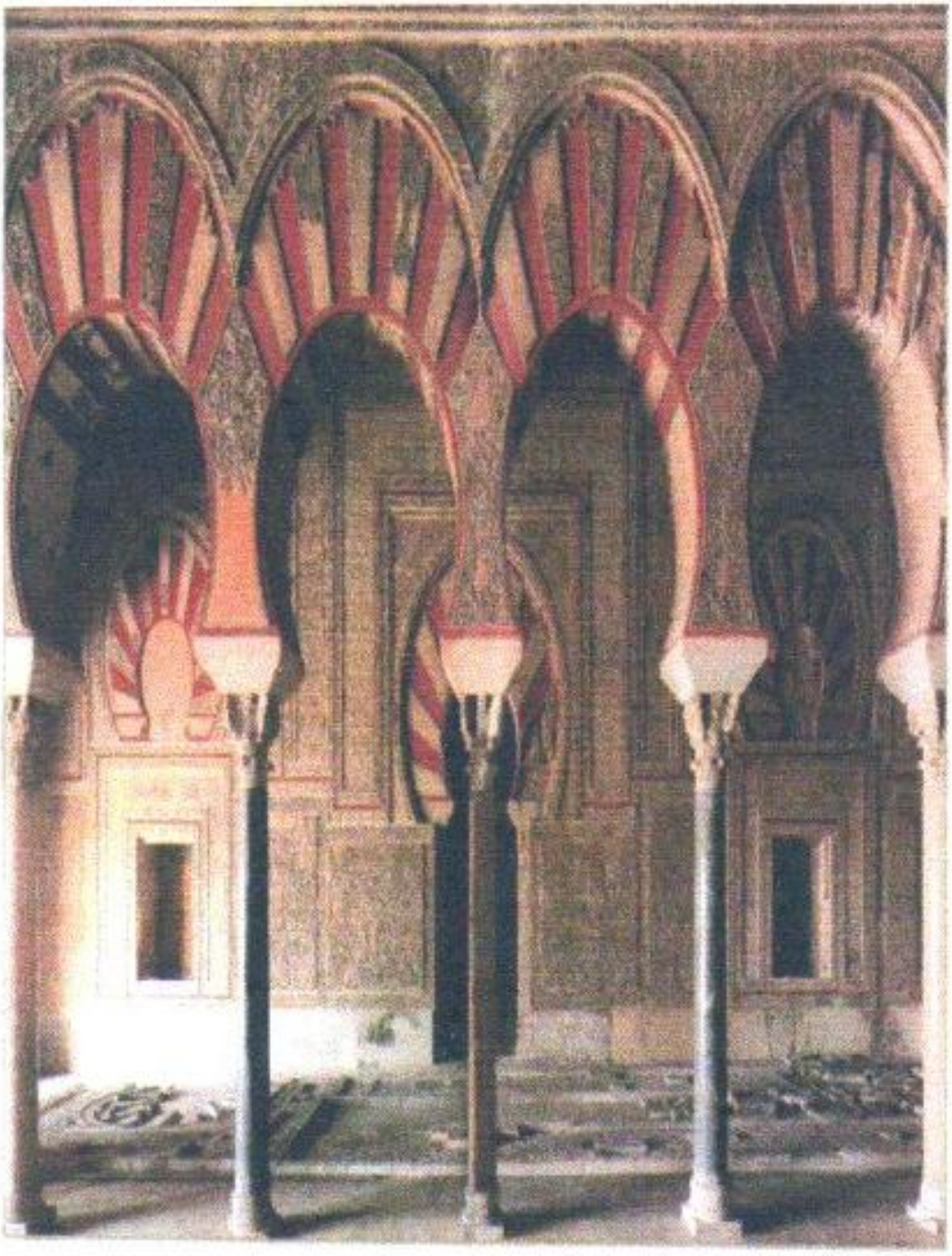

[1] طارق السويدان، **المرجع السابق**، ص 164.

الملحق رقم 09 : منظر من الخارج في مدينة الزهراء[1]

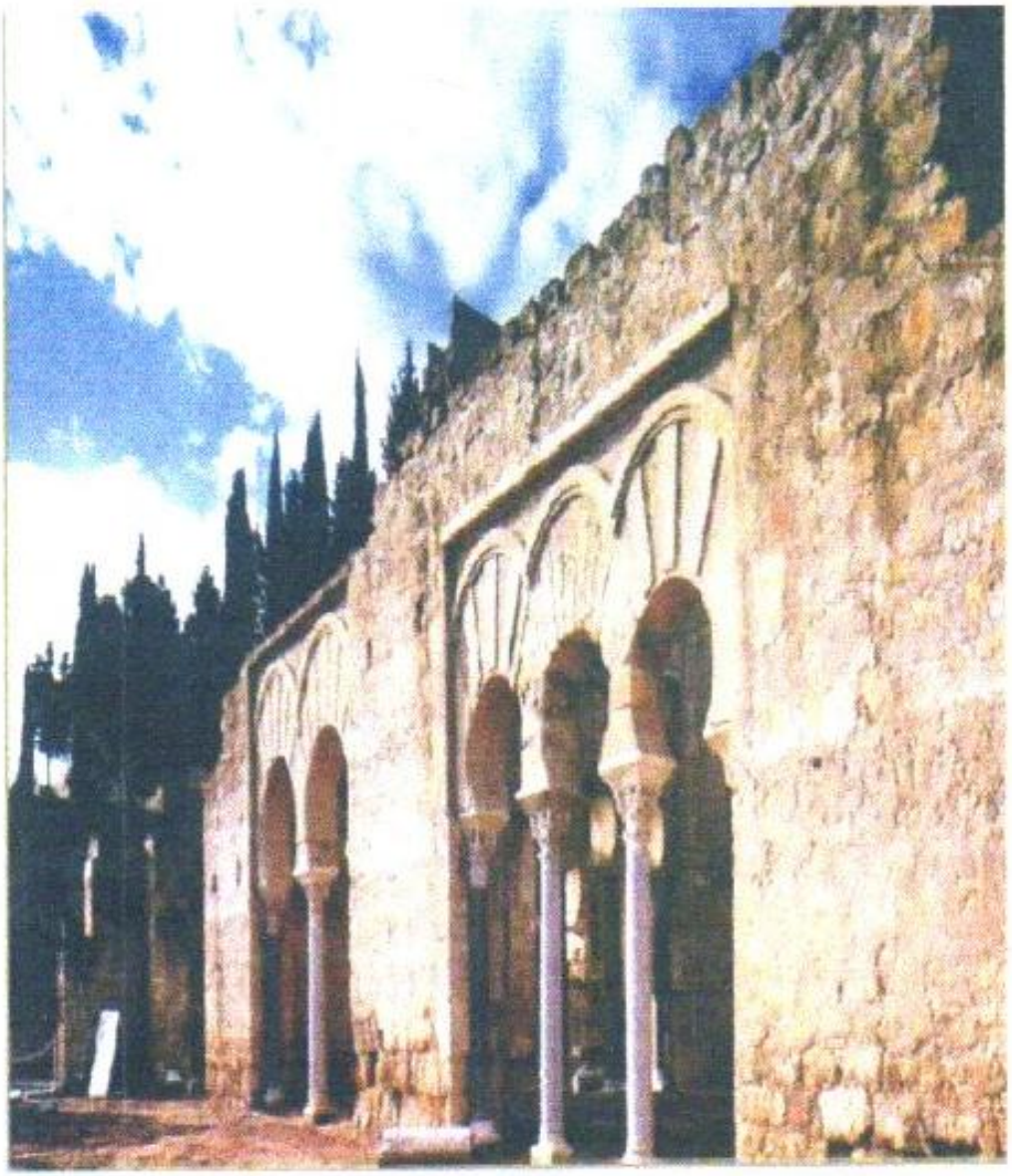

[1] طارق السويدان، **المرجع السابق**، ص 167.

الملحق رقم 10 : منظر من داخل مسجد الجامع بقرطبة[1]

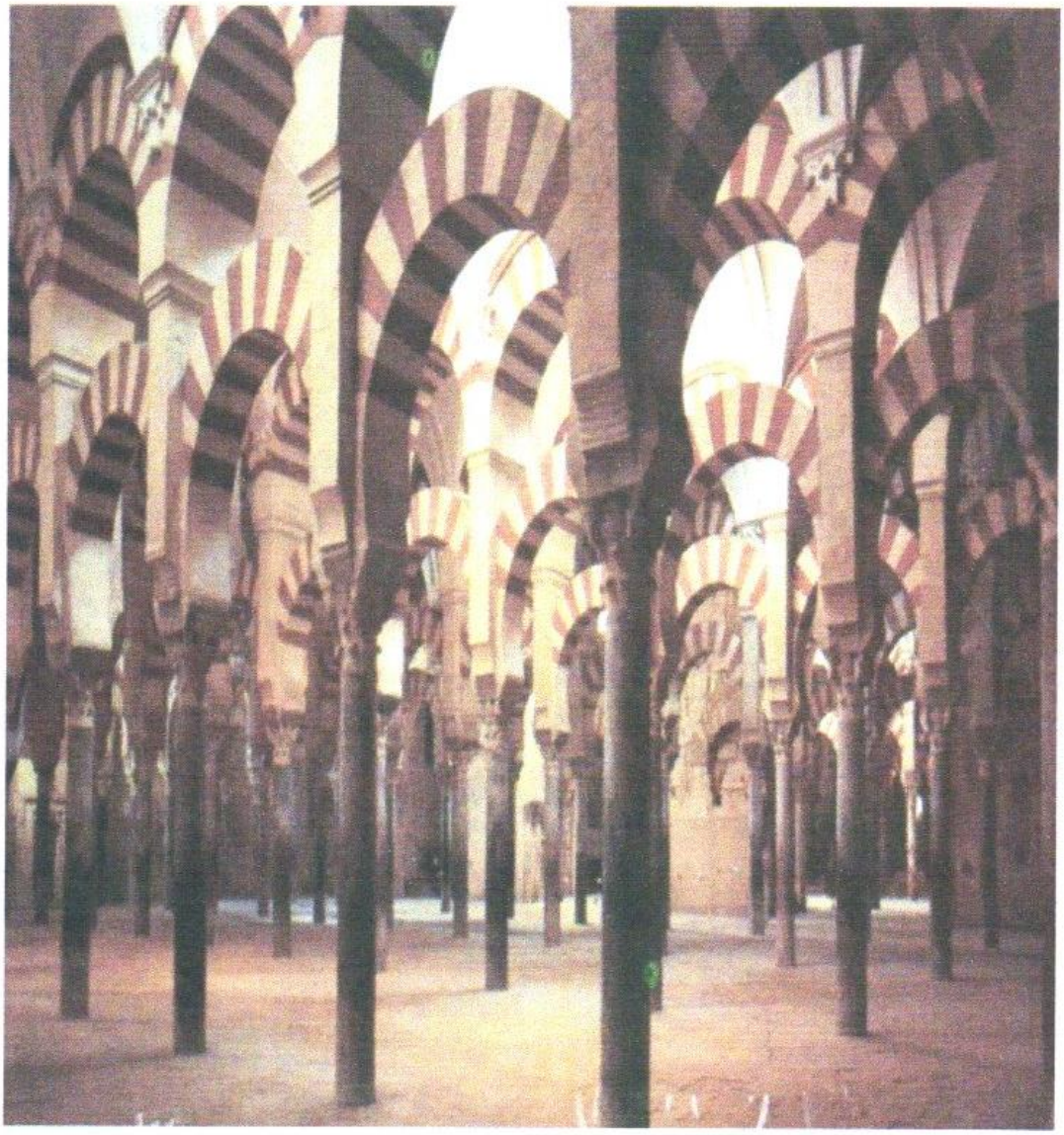

[1] سلمى خضراء الجيوسي، **المرجع السابق**، ص29.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

1. ابن الخطيب(أبوعبد الله محمد بن عبد الله): أعمال الأعلام في من بويع من قبل لاحتلام من ملوك الإسلام، تح، ليفي بروفنسال، ط02، دار المكشوف، لبنان، 1956.

2. ابن الفرضي(أبي الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي الحافظ): تاريخ علماء المسلمين، (د،ط)، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، 1966م.

3. ابن حزم(علي ابن سعيد الأندلسي): جمهرة أنساب العرب، تح: يفن بروفسال،(د،ط)، دار المعارف، مصر، (د،س،ن).

4. ابن حيان: المقتبس من أبناء أهل الأندلس، تح،محمود علي مكي، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة،1415ه /1994م، ج05.

5. ابن خلدون (عبد الرحمان بن محمد بن خلدون): المقدمة، ط03، دار صادر، لبنان، 1427ه/2006م.

6. ـــــــــ.ـــــــــ: تاريخ ابن خلدون المسمى بديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح:1 سهيل زكار، (د. ط)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 1421ه /2000م، ج4.

7. إبن خلكان(أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ت 681ه/1282م:وفيات الأعيان وأنباءأبناء الزمان، تح:إحسان عباس،(د،ط)، دارالثقافة، لبنان،(د،س،ن)، مج1،ج1.

8. ابن سعيد(عبد الملك بن سعيد المغربي): المغرب في حلى الغرب، تح: شوقي ضيف، دارالمعارف، مصر، 1964، ج1.

9. ابن عذراي: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح: ليفي بروفنسال، جس.كولان، ط2، دارالثقافة، لبنان، 1400هـ/1980،ج2.

10. أبو المحاسن يوسف بن تغزي بردي الاتابكي جمال الدين: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تح،تق: حسين شمس الدين،(د،ط)، دار الكتب العلمية، لبنان، (د،س،ن)،ج4.

11. الاشبيلي ابن الخراط (ت581هـ): الأتدلس في إقتباس الأنوار، تع، تح: إيمليو موليا وخاثينو بوسك بيلا،(د، ط)، المجلس الاعلى للأبحاث العلمية، معهد التعاون مع العالم العربي، إسبانيا، 1990م.

12. الحميري(محمد بن عبد الله حمد بن محمد):الروض المعطارفي خبر الأقطار، تح: إحسان عباس،ط1، مكتبة لبنان،1984م.

13. الضبي(أحمد بن يحيى): بغية الملتمس في ذكر رجال الأندلس، تح:إبراهيم الأبياري، ط1، دار الكتاب اللبناني، مصر، لبنان، 1410هـ/1989م.

14. العذراى(أحمد بن عمر بن أنس): نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك، تح:عبد العزيز الأهواني، (د،ط)، معهد الدراسات الإسلامية، إسبانيا، (د،س،ن).

15. المقري: نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، (د، ط)، دار صادر، لبنان، (د، س، ن)، ج1.

16. مؤلف مجهول: الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تح: البشير القورني، ط1، مطبعة التقدم الإسلامية، تونس، (د، س، ن).

17. ــــــــــ: ذكر بلاد الأندلس، تر.تح: لويس مولينا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، إسبانيا، 1983، ج1.

ثانيا: المعاجم

1. بيارجورج: معجم المصطلحات الجغرافية، تر:محمد الطفيلي، هيثم اللمع، ط02، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 1422هـ/2002م.

2. الحموي ياقوت (أبي عبد الله بن أبي عبد الله الحموي الرومي البغدادي): معجم البلدان، (د، ط)، دار صادر، بيروت، 1977م، ج3.

3. عبد الكريم الخطيب مصطفى: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ط1، مؤسسة الرسالة، لبنان، 1416هـ /1996م

4. واصف بيك أمين: معجم الخريطة التاريخية للممالك الاسلامية، (د، ط)، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، (د، س، ن).

ثالثا: المراجع باللغة العربية

1. أبا الخليل محمد إبراهيم: الأندلس في الربع الأخير من القرن الهجرى(275هـ-300هـ/888-912م)، (د،ط)، مطبوعات عبد العزيز العامة، الرياض، 1416هـ/1995م.

2. أبو زيدون وديع: تاريخ الأندلس من الفتح حتى سقوط الخلافة في قرطبة،(د،ط)، دار الأصلية للنشر والتوزيع، الأردن، 2005م.

3. أبو مصطفى كمال السيد: دراسات أندلسية في التاريخ والحضارة، (د، ط)، مكتبة الخانجي، مصر، 1417هـ/1998م.

4. أويراز حسين يوسف: المجتمع الأندلسي في العصر الأموي(138هـ-466هـ/755-1030م)، ط1، طبعة الحسين الإسلامية، مصر، 1414هـ/1994.

5. بك علي الجارم: قصة العرب في إسبانيا، (د، ط)، مطبعة المعارف،مصر، (د، سن ن).

6. بن حمود البكر خالد بن عبد الكريم: النشاط الاقتصادي في عصر(136-316هـ/755-928م)، ط01، مطبوعات الملك عبد العزيز العامة، السعودية، 1414هـ/1993م.

7. بيضون إبراهيم وآخرون: الدولة العربية في اسبانيا من الفتح حتى سقوط الخلافة، دار النهضة العربية، بيروت، 1978.

8. حسن حسن إبراهيم: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي، دارالجيل، مكتبة النهضة المصرية، لبنان، مصر، 1416هـ/1996،ج3.

9. الحميدي الازدي محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله ت488هـ،جذور المقتبس في ذكر ولاة الأندلس،(د،ط)، الدار المصرية للتأليف والترجمة،مصر.

10. الدغلي محمد سعيد: الحياة الاجتماعية في الأندلس وأثرها في الآداب العربي من خلال الأدب الأندلسي، ط01، منشورات دار أسامة، (د،م،ن)، 1401هـ/1984م.

11. دوزي ريتهرت: المسلمون في الأندلس، تر، تح: حسن حبشي، (د، ط)، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، 1994م، ج1.

12. ــــــــــ: قرطبة حاضرة الخلافة في الاندلس، (د،ط)، مؤسسة شباب الجامعة، مص،(د،س،ن).

13. سالم السيد عبد العزيز: تاريخ المسلمين وآثارهم بالأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة ،(د،ط)، مؤسسة شباب الجامعة ،مصر،(د،س،ن).

14. السامرائي خليل ابراهيم وآخرون: تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس، ط1، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ليبيا،2000م.

15. سامعي إسماعيل: تاريخ الأندلس الاقتصادي والاجتماعي، ط01، مكتبة إقرأ، قسنطينة،(د:س،ن).

16. سلمى خضراء الجيوسي، الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس حتى القرن الرابع للهجري، ط2، مركز الدراسات الوحدة العربية، لبنان، 1999م، ج2

17. السيد محمود: تاريخ الغرب في الأندلس، مؤسسة شبان الجامعة، مصر، 2005.

18. شاكر مصطفى: الأندلس في التاريخ،(د،ط)، منشورات وزارة الثقافة، سوريا، 1990.

19. شبارو عصام محمد : الاندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة(91هـ-891هـ)(710م-1492م)،ط1، شركة الابداع الفكري، الكويت،2005م.

20. الطاهري أحمد: عامة قرطبة في عصر الخلافة،(د،ط)، منشورات عكاظ، المغرب،1989م.

21. طارق السويدان: الأندلس التاريخ المصور، ط1، شركة الابداع الفكري، الكويت، 2005م.

22. طقوس سهيل: تاريخ مسلمي الأندلس(91هـ-897م)(710هـ-1492م)، ط2، دارالنفائس، لبنان 1429هـ،2008م.

23. العبادي أحمد مختار: في تاريخ المغرب والأندلس، (د،ط)، مؤسسة الثقافية الجامعية، مصر، 2001م.

24. عبد الحليم رجب محمد: العلاقات بين الأندلس الاسلامية واسبانيا النصرانية في عصر بني أمية وملوك الطوائف، (د، ط)، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، دار الكتب الاسلامية، مصر، 1417هـ/1998م.

25. عبد الرؤوف الفقي عصام الدين: تاريخ المغرب والأندلس،(د،ط)، مكتبة نهضة الشرق، (د،س،ن).

26. علي الحجي عبد الرحمان: التاريخ الأندلسي من الفتح الاسلامي حتى سقوط غرناطة (92هـ-897هـ/771م-1492م)، ط2، دار القلم، لبنان، 1981.

27. عنان محمد عبد الله: دولة الإسلام في الأندلس بالخلافة الأموية والدولة العامرية، العصر الأول، القسم الثاني، ط04، مكتبة الخزناجي، مصر، 1417هـ /1997م.

28. ـــــــــ: الآثار الإسلامية الباقية في إسبانيا والبرتغال،ط2، مكتبة الخانجي، مصر،1417 هـ/1998م.

29. فيلالي عبد العزيز: العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الاندلس ودول المغرب، (د،ط)، دار الفجر للتوزيع، مصر،(د،س،ن).

30. محمد حسين حمدي عبد المنعم: ثورات البربر في عصر الإمارة الأموية(138هـ/316م)، (د،ط)، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 1993م.

31. مسعد سامية مصطفى: العلاقات بين المغرب والاندلس في عصر الخلافة الأموية (300هـ-309هـ/912م-1008م)، ط1، عين الدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، 2000، (د، م، ق).

32. مؤنس حسين: رحلة الأندلس حيث الفردوس الموعود، ط2، الدار السعودية للنشر والتوزيع، السعودية، 1405هـ/1985م.

33. ـــــــــــ.ـــــــــــ: معالم تاريخ المغرب والأندلس، (د،ط)،دار الرشاد، (د،م،ن)،2004م.

34. نعنعي عبد المجيد: تاريخ الدولة الأموية في الأندلس التاريخ السياسي،(د، ط)، دار النهضة العربية، لبنان،(د،س،ن).

رابعا : المذكرات

1. البشرى سعد الله صالح: الحياة العلمية في عصر الخلافة في الأندلس(316-422هـ/928-1030م)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي، جامعة أم القرى، السعودية، 1417هـ/1937م.

2. الحاج سعد سليم: الكتابة التاريخية والفنية القرطبية دراسة تحليلية في المصادر العربية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط، جامعة منتوري، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، قسنطينة، الجزائر، 1428/ 1429-2008/2007.

3. صالح الدليمي انتصار محمد: التحديات الداخلية والخارجية التي واجهت خلال فترة ل318، رسالة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الإسلامي، مجلس كلية الآداب، جامعة الموصل، العراق، 1426هـ/2005م.

4. منصورية عاشور: التسماح الديني في ظل الدولة الاموية بالاندلس(138هـ-422هـ/755م-1031م)، رسالة ماجستيرفي التاريخ لاسلامي، جامعة الحاج لخضر،كلية الاداب والعلوم الانسانية ،قسم التاريخ ،الجزائر،2007م.

5. ياسين مصطفى خزعل: بنو أمية في الأندلس ودورهم في الحياة العامة، رسالة لنيل متطلبات الدكتوراه في التاريخ الإسلامي، جامعة الوصل، العراق، 1422هـ/2004م.

خامسا: المواقع الالكترونية

1. https://ar.wikipedia.org/wiki/

2. https://islamstory.com/ar/artical

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمـــــــــــة	ب
تمهيد	06
الفصل الأول: الاوضاع الداخلية للإمارة الأموية أثناء إعتلاء عبد الرحمن الثالث	
المبحث الأول : الأوضاع السياسية	11
المطلب الأول : ماهية عبد الرحمن الثالث وبيعته	11
المطلب الثاني : إنهيار الوحدة السياسية	13
المبحث الثاني : الأوضاع الإقتصادية	15
المطلب الأول: الزراعة	15
المطلب الثاني : الصناعة	17
المطلب الثالث : التجارة	18
المبحث الثالث : الأوضاع الاجتماعية والثقافية	19
المطلب الأول: الأوضاع الإجتماعية	19
المطلب الثاني : الأوضاع الثقافية	21
الفصل الثاني: إعلان الخلافة ونظمها	
المبحث الأول: إستراتجية عبد الرحمن الثالث في تحويل الإمارة إلى خلافة	26
المطلب الأول: الإستراتجية الداخلية	26
المطلب الثاني: الإستراتيجية الخارجية	35
المبحث الثاني:أسباب إعلان الخلافة	43

فهرس المحتويات

المبحث الثالث: إعلان الخلافة	44
المطلب الاول: إتخاذ اللقب	44
المطلب الثاني: نظم الخلافة	46
الفصل الثالث :إنعكاسات إعلان الخلافة على الغرب الإسلامي	
المبحث الأول: الإنعكاسات الداخلية	52
المطلب الاول: الانعكاسات السياسية	52
المطلب الثاني: الإنعكاسات الإقتصادية والإجتماعية	53
المطلب الثالث : الانعكاسات العلمية والعمرانية	56
المبحث الثاني: الإنعكاسات الخارجية	60
المطلب الأول: الإنعكاسات السياسية	60
المطلب الثاني: الإنعكاسات الاقتصادية والعلمية	62
الخاتمة	64
الملاحق	68
قائمة المصادر والمراجع	79
فهرس المحتويات	88
الملاحق	

الملخص:

بعد دراستنا لمجمل عناصر البحث الذي كان بموضوع: إعلان الخلافة بالأندلس 316 هـ المبررات والنتائج وأثرها على الغرب لإسلامي حيث استهلينا هذا البحث بتمهيد والذي تطرقنا فيه عن كيفية دخول أول أموي إلى بلاد الأندلس والذي كان عبد الرحمان الداخل الذي قام بتأسيس الإمارة الأموية بالأندلس وما حدث في هاته الفترة من تطور وإزدهار حتى وصولها إلى مرحلة الضعف والتفكك، أما في الفصل الأول والذي تناولنا فيه الظروف والأوضاع التي كانت تعيشها الأندلس من مأساة وضعف وتمزق عند تولية عبد الرحمان الثالث الحكم، والفصل الثاني تحدثنا فيه عن الاستراتيجية التي إتبعها عبد الرحمان الثالث سوى الداخلية او الخارجية، الذي قام فيها بإخضاع كل الثورات والتمردات ومثالا على ذلك إخضاع عمر بن حفصون في الإقليم الجنوبي بالأندلس وأيضا ضم إشبيلية والقضاء على ثورة بني الحجاج بها وإعلانه الخلافة التي اجتمعت بطلب من أهالي الأندلس وفكرته لنفسه والتي كانت خفية عن إعلان الخلافة حيث أعطت الصبغة الدينية على الخلافة الأموية في قرطبة هيبة كبيرة أكثر من قوة السلاح والأسباب التي أدت إلى ذلك وصولا إلى النظم، حيث قام بإستحداث مناصب وتوسيع رسوم وغيرها. أما في الفصل الثالث فتطرقنا فيه إلى الإنعكاسات المترتبة عن اعلان الخلافة وما وصلت إليه عظمة وهيبة الخلافة حيث ارسلت إليها الوفود والسفارات وشيوخ قبائل يطلبون منه التقرب والصلح اضافة لذلك لما وصلت اليه الخلافة من ازدهار اقتصادي في جميع الميادين كالزراعة والصناعة والتجارة، نتج لذلك امتلاء خزائن الاندلس بالأموال ، كما عرفت الأندلس تطور في الميدان الفكري والعمراني فبرزت كوكبة من الشعراء والعلماء وشيدت المباني كمدينة الزهراء، وفي الاخير ختمنا بحثنا بأهم النقاط المستنتجة من الفصول الثلاث السابقة.

الكلمات المفتاحية: الإمارة الأموية – الأندلس – عبد الرحمان الثالث – الخلافة.

Summary:

After studying all the elements of the research, which was on the topic: The declaration of the Caliphate in Andalusia 316 AH, the justifications, the results, and its impact on the Islamic West, we began this research with a preface in which we discussed how the first Umayyad entered the country of Andalusia, who was Abd al-Rahman al-Dakhil, who established the Umayyad emirate in Andalusia, and what happened in This period of development flourished until it reached the stage of weakness and disintegration. As for the first chapter, in which we discussed the circumstances and conditions that Andalusia was experiencing, including tragedy, weakness, and rupture when Abd al-Rahman III assumed power, and the second chapter, in which we talked about the strategy that Abd al-Rahman III followed, except for the interior, which In which he subjugated all revolutions and rebellions, an example of which is the subjugation of Omar ibn Hafsun in the southern region of Andalusia, and also the annexation of Seville and the elimination of the revolt of the Hajjaj tribe there, and his declaration of the caliphate, which came together at the request of the people of Andalusia, and his idea for himself, which was hidden from the declaration of the caliphate, as it gave a religious character to the Umayyad caliphate in Cordoba had great prestige, more than the strength of its weapons, and the reasons that led to this led to the regimes, where he created positions, expanded fees, and others. As for the third chapter, we discussed the repercussions resulting from the declaration of the caliphate and the greatness and prestige of the caliphate, as delegations, embassies and tribal sheikhs were sent to it asking for rapprochement and reconciliation. In addition to that, the economic prosperity that the caliphate had achieved in all fields such as agriculture, industry and trade, resulted in the filling of the coffers of Andalusia. With money internally and externally, Andalusia also witnessed development in the intellectual and urban fields, as a group of poets and scholars emerged and buildings such as Medina Al-Zahra were built, Finally, we concluded our research with the most important points deduced from the previous three chapters.

Keywords: Umayyad Emirate - Andalusia - Abd al-Rahman III - Caliphate.

تم بحمد الله